

عربي - انجليزي

ثلاث مغامرات

شرك هولمز

ترجمة

جاكولين محمد عبد الوهاب

راجعها
محمد عبد الرحيم غزلان

آرثر كونان دويل

دار الكتاب الثقافي



ثلاث مغامرات

لـ

شرلوك هولمز

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مكتبة
للناشر

١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

رقم الإبداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠٠٤ / ٥ / ١٠٩٨)

٨٢٣,٩

دويل، آرثر كونان
ثلاث مغامرات لشرلوك هولمز/آرثر كونان
دويل، ترجمة جاكولين محمد - إربد: دار الكتاب
الثقافي، ٢٠٠٤.

(... ص.)

ر.أ. (٢٠٠٤ / ٥ / ١٠٩٨)

لواصفات: / الألب المترجم // القصص الإنجليزية/

• تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من دائرة المكتبة الوطنية

رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر (٢٠٠٤/٤/٩٥٨)

حقوق الطبع محفوظة © ٢٠٠٥ م. لا يسمح بإعادة

نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو حفظه ونسخه في أي
نظام ميكانيكي أو إلكتروني يمكن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه. ولا
يسمح بالتعبير أي جزء من الكتاب أو ترجمته إلى أي لغة أخرى دون
الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر.

تنفيذ وطباعة برجسي
+٩٦٦٣٣٤٦٤٨/٣١٢١٢٤
عمّان، +٩٦٦٧٩٥٦٩٨٦٩٩



دار الكتاب الثقافي

للطباعة والنشر والتوزيع

الأردن / إربد

شارع إيدون إشارة الإسكان

تلفون

(٠٠٩٦٢-٢-٧٢٦١٦١٦)

فاكس

(٠٠٩٦٢-٢-٧٢٥٠٣٤٧)

ص. ب. (٢١١-٦٢٠٣٤٧)

Dar Al-Kitab

PUBLISHERS

Irbid - Jordan

Tel:

(00962-2-7261616)

Fax:

(00962-2-7250347)

P. O. Box: (211-620347)

E-mail:

DarALkitab@Excite.com



دار المتنبي للنشر والتوزيع

الأردن - إربد - تليفاكس: (٧٢٦١٦١٦)

ثلاث مغامرات

لـ

شرلوك هولمز

آرثر كونان دويل^{٧٨}

ترجمة

جاسمين محمد عبد الوهاب

راجعاً

محمد عبد الرحيم عز الدين

دار الكتاب الثقافي

الصفحة

1

7

53

87

117

المحتويات

مقدمة

العصابة المرقطة

بذور البرتقال الخمس

تاج الألماس

الجزء الأول مشكلة المصرفي

الجزء الثاني حلّ المحقق

<u>Contents</u>	<u>Pages</u>
Introduction	1
The Speckled Band	7
The Five Orange Pips	53
The Crown of Diamonds	
Part 1 The Banker's Problem	87
Part 2 The Detective's Solution	117

مقدمة

هولمز، قلتُ -وأنا أقف قرب النافذة ذات صباح-: انظر أسفل شارع بيكر: ها هو مجنون قادم. ويكاد يبدو محزناً أن يتركه أقرباؤه يخرج وحده.

كل الناس على اختلافهم يزورون شرلوك هولمز مع مشاكلهم، وبعضهم على حافة الجنون عندما يصلون إلى شارع بيكر ٢٢١ب. لكن شرلوك هولمز محقق عظيم. هناك قضايا قليلة جداً لا يستطيع حلها. ولحسن الحظ أيضاً يكون صديقه الدكتور واطسون معه يسجل الملاحظات. وهذه قصص الدكتور واطسون.

في قصة (الشريط المرقط)، زائرة هولمز امرأة شابة فزعة جداً. فقبل عامين، وقبل أسبوعين فقط من زواجها، توفيت شقيقة المرأة الشابة التوأم فجأة وبظروف غامضة. وكانت كلماتها الأخيرة: (إنها الفرقة! الفرقة المرقطة!). والآن تخطط زائرة هولمز كذلك لتتزوج، وتحدث في بيتها أحداث مشابهة وبصورة غريبة. هل سيتمكن شرلوك هولمز من حل اللغز في الوقت المناسب لينقذ حياتها؟

في القصة الثانية، تُرسل خمس بذور برتقال، بذور الفاكهة، إلى عم جون أوبن شو. وفي الحال، يموت الرجل العجوز، ثم تُرسل بذور إلى أفراد آخرين في العائلة. فممن هي؟ ماذا تعني؟ وهل ستستمر الوفيات؟

وزائر هولمز في شارع بيكر، في القصة الثالثة، مدير مصرف ناجح جداً. وقد سُرقَت منه الماسات، ولرعبه الشديد يعتقد أنه يعرف اللص. لكن هل هو مصيب؟ ويأمل المدير المصرف أن يتمكن هولمز من إزالة أسوأ مخاوفه.

التقى قراء آرثر كونان دويل بشرلوك هولمز للمرة الأولى في (دراسة بالقرمزي)، التي ظهرت ككتاب عام ١٨٨٨. وفي أواخر القرن التاسع عشر، ولأول مرة، كان معظم سكان إنكلترا يستطيعون القراءة، وكان هناك إقبال كبير على قصص الخيال المسلية.

Introduction

"Holmes," I said, as I stood one morning at the window, looking down Baker Street, "here is a madman coming. It seems rather sad that his relatives allow him to go out alone".

All kinds of people visit Sherlock Holmes with their problems, and some of them are on the edge of madness when they arrive at 221b Baker Street. But Sherlock Holmes is a great detective. There are few cases that he cannot solve. Fortunately, too, his friend Dr Watson is with him, taking notes. These are Dr Watson's stories.

In **"The Speckled Band"**, Holmes's visitor is a very frightened young woman. Two years earlier, and only two weeks before her marriage, the young woman's twin sister died suddenly and mysteriously. Her last words were: "It was the band! The speckled band!" Now Holmes's visitor also plans to marry, and strangely similar events are happening in her home. Will Sherlock Holmes be able to solve the puzzle in time to save her life?

In the second story, five orange pips, the seeds of the fruit, are sent to John Openshaw's uncle. Soon, the old man is dead. Then pips are sent to other members of the family. Who are they from? What do they mean? And will the deaths continue?

Holmes's visitor to Baker Street in the third story is a very successful banker. Diamonds have been stolen from him, and to his horror he believes that he knows the thief. But is he right? The banker hopes that Holmes can disprove his worst fears.

Arthur Conan Doyle's readers first met Sherlock Holmes in **"A Study in Scarlet"**, which appeared as a book in 1888. In the late nineteenth century, for the first time, most of the population of England could read, and there was a great demand for entertaining fiction.

وقبل أن يصبح كاتباً، درس كونان دويل الطب، وكثير من شخصية شرلوك هولمز مأخوذ من أحد معلميه: جوزيف بيل. فعندما كان يأتي المرضى لمراجعته، كثيراً ما كان يخبرهم بيل عن أعمالهم، وعاداتهم، وربما مرضهم قبل أن يتفوهوا بكلمة. علم طلابه أهمية التفاصيل الصغيرة. وهذه هي إحدى مهارات المحقق العظيم. فشرلوك هولمز مهتم بالأنشطة العقلية أكثر من العواطف الإنسانية. ولا يُظهر أدنى اهتمام بالنساء، وصديقه الوحيد هو الدكتور واطسون. وهو غالباً ما يكون بارداً جداً.

لم يبدُ على جمهور القراء أنهم يلاحظون أخطاء هولمز. وعندما ظهرت القصص حوله في مجلة **Strand**، أصبح بسرعة مشهوراً، وباعت المجلة نسخاً أكثر من السابق مطلقاً. والقصص الثلاث في هذا الكتاب أصبحت للمرة الأولى في **الـ Strand**، وثم ظهرت معاً في كتاب واحد باسم (مغامرات شارلوك هولمز) عام ١٨٩٢.

كان كونان دويل يجني نقوداً، لكنه أراد أن يعدّه الناس كاتباً جاداً. وأراد أن يكتب أنواعاً أخرى من الكتب. لذا فعندما قرر أن يكتب مجموعة ثانية من القصص لـ **Strand**، قرّر أن يحققه يجب أن يموت. والقصة الأخيرة تنتهي بهولمز في سويسرا، وفي مشاجرة مخيفة مع عدوّه اللدود، موريارتي. وعندما يصل واطسون يكون كلا الرجلين قد اختفيا، ويبدو أنهما قد سقطا معاً نحو موتهما.

هذه لم تكن النهاية، بالطبع. وعُرض على كونان مبالغ من المال ليكتب قصصاً أكثر عن شرلوك هولمز. والنتيجة كانت كتاب هولمز المطول الثالث، وهو (كلب صيد باسكرفيل). وعلى أي حال، تحدث هذه القصة قبل النزاع في سويسرة ببعض الوقت. جاءت عودة هولمز إلى الحياة عام ١٩٠٣، عندما عرضت شركة أمريكية مبلغ الخمسة والعشرين ألف دولار الضخم مقابل ست قصص. ولم يستطع كونان دويل أن يرفض، وعاد هولمز إلى شارع بيكر - ولصدمة للدكتور واطسون العنيفة، ويبدو أن موريارتي فقط قد مات عند الشلال، لكن هولمز بقي السنتين التاليتين مسافراً لأن رجالاً آخرين أيضاً أرادوا أن يقتلوه.

Before he became a writer, Conan Doyle studied medicine, and much of the character of Sherlock Holmes is taken from one of his teachers, Joseph Bell. When patients came to see him, Bell often told them about their jobs, their habits and perhaps their illnesses before they said a word. He taught his students the importance of small details. This is one of the skills of the great detective. Sherlock Holmes is more interested in the activities of his brain than in human emotion. He shows no interest in women, and his only friend is Dr Watson. He is often very cold.

The reading public did not seem to notice Holmes's faults. When stories about him appeared in the **Strand** magazine, he quickly became famous, and the magazine sold more copies than it had ever sold before. The three stories in this book were first printed in the **Strand**, and then appeared together in one book as "**The Adventures of Sherlock Holmes**" in 1892.

Conan Doyle was making money, but he wanted people to think of him as a serious writer. He wanted to write other kinds of books. So when he agreed to write a second group of stories for the **Strand**, he decided that his detective had to die. The last story ends with Holmes in Switzerland, in a terrible fight with his greatest enemy, Moriarty. When Watson arrives, both men have disappeared. They have, it seems, fallen together to their deaths.

This was not the end, of course. Conan Doyle was offered large amounts of money to write more stories about Sherlock Holmes. The result was the third full-length Holmes book, "**The Hound of the Baskervilles**". However, this story takes place some time before the fight in Switzerland. Holmes's return to life came in 1903, when an American company offered the enormous sum of 25.000 dollars for six stories. Conan Doyle could not refuse, and Holmes returned to Baker Street - to the great shock of Dr Watson. It seemed that only Moriarty had died at the Falls, but Holmes had spent the next two years travelling because other men also wanted to kill him.

لم يعطِ هذا معنىً كثيراً. لكن القراء لم يبالوا؛ فلقد عاد بطلهم، ولم يعد شيء آخر مهماً. وبعد هذه المجموعة الثالثة من المغامرات، كانت هناك مجموعتان أخريان من القصص، وكتاب أخير عن شرلوك هولمز، (إشارة الأربعة).

كان آرثر كونان دويل أحد عشرة أطفال. وُلد لعائلة إيرلندية في أدنبرة عام ١٨٥٩. كان والده، تشارلز دويل، فناناً، لكنه كان يشرب كثيراً وكانت الحياة صعبة. وأبعد آرثر الصغير إلى مدرسة كاثوليكية في شمال إنكلترا، ولم يرَ والده كثيراً.

وفي عام ١٨٧٦، رجع إلى أدنبرة ليدرس الطب، ولكنه توقف عن ممارسة الطب عام ١٨٩٠، وأصبح كاتباً متفرغاً. توفي كونان دويل في عام ١٩٣٠، لكنه مثل موريارتي - لم يكن قادراً على قتل شرلوك هولمز. وحتى اليوم، يكتب الناس إلى عنوان شارع بيكر (الآن مصرف)؛ يطلبون مساعدة من المحقق العظيم ونصحه. ولم يعيش شرلوك هولمز أبداً، لكنه رفض أن يموت - وبالنسبة لقراءه لا يزال حياً اليوم.

This did not make much sense. But readers did not care. Their hero was back, and nothing else mattered. After this third group of adventures, there were two more collections of stories and a final book about Sherlock Holmes, **"The Sign of Four"**.

Arthur Conan Doyle was one of ten children, born in to an Irish family in Edinburgh in 1859. His father, Charles Doyle, was an artist, but he drank too much and life was difficult. Young Arthur was sent away to a Catholic school in the north of England, and did not often see his father.

In 1876 he returned to Edinburgh to study medicine, but by 1890 he had stopped practising medicine and become a full-time writer. Conan Doyle died in 1930 but, like Moriarty, he had not been able to kill Sherlock Holmes. Even today, people write to the Baker Street address (now a bank), asking for the help and advice of the great detective. Sherlock Holmes never lived, but he refused to die - and, to his readers, he is still alive today.

العصابة المرقطة

خلال السنوات الثمانية الماضية، راقبتُ صديقي شرلوك هولمز في العمل في أكثر من سبعين قضية. أغرب هذه القضايا قضية مرتبطة بعائلة صري المعروفة، آل رويلوت من ستوك موران. وجرّت الأحداث هناك قبل أن ألتقي بهولمز للمرة الأولى بفترة قصيرة، وقبل زواجي، عندما كنّا نشترك في الغرف في شارع بيكر.

وفي أوائل نيسان ١٨٨٣، استيقظتُ ذات صباح، ووجدتُ شرلوك هولمز واقفاً، بكامل لباسه، إلى جانب سريري. كان عادة يستيقظ متأخراً، لكن الساعة كانت تشير إلى الساعة السابعة والربع فقط، لذا نظرتُ إليه ببعض الدهشة.

سألت: ما الأمر؟ حريق؟

لا، لقد وصلت سيدة شابة في حالة هياج كبير، وتريد أن تراني. وعندما تزور شاباتٌ أناسا في هذه الساعة المبكرة، أتصورُ أنهن يردن التحدّث في موضوع هام جداً. وإذا أصبحت هذا قضية ممتعة، ربما تريد أن تتابعها منذ البداية. لذا ظننتُ أن من الأفضل أن أستدعيك.

عزيزي هولمز، لن أفوتها لأي سبب.

كانت سعادتي الكبرى هي أن أساعد هولمز في عمله البوليسي، ولذا ارتديتُ ملابسِي بسرعة، ونزلتُ خلفه إلى غرفة الجلوس.

كانت امرأة تلبس السواد، مرتدية حجاباً سميكاً، جالسة بجانب النافذة. وقفتُ عندما دخلنا إلى الغرفة.

قال هولمز بمرح: صباح الخير، يا سيدتي. اسمي شرلوك هولمز. وهذا صديقي الدكتور واطسون، آها، أنا مسرور لأن السيدة هدسون لها الذوق الجيد لتسعل النار. أرجوك، تعالي واجلسي بجانبها وسأطلب لك فنجان قهوة. أستطيع أن أرى أنك ترتجفين.

The Speckled Band

During the past eight years I have watched my friend Sherlock Holmes at work on more than seventy cases. The most unusual is the case connected with the well-known Surrey family, the Roylotts of Stoke Moran. The events there happened not long after I first met Holmes, before my marriage, when we were sharing rooms in Baker Street.

Early in April 1883 I woke one morning and found Sherlock Holmes standing, fully dressed, by the side of my bed. He normally got up quite late, but the clock showed that it was only a quarter past seven, so I looked up at him in some surprise.

"What is it? I asked, "A fire?"

"No. A young lady has arrived in a great state of excitement, and wants to see me. When young ladies visit people at this early hour, I imagine that they want to talk about something very important. If this becomes an interesting case, you may want to follow it from the beginning. So I thought that I should call you."

"My dear Holmes, I would not miss it for anything."

My greatest pleasure was to help Holmes in his detective work, and so I quickly put on my clothes and followed him down to the sitting-room.

A lady dressed in black, wearing a thick veil, was sitting by the window. She stood up as we came in to the room.

"Good morning, madam," said Holmes cheerfully. "My name is Sherlock Holmes. This is my friend Dr Watson, Ah, I am glad that Mrs. Hudson has had the good sense to light the fire. Please come and sit beside it and I shall order you a cup of coffee. I can see that you are shaking."

قالت المرأة بهدوء: ليس البرد ما يجعلني أرتجف، ثم غيرت مقعدها كما اقترح هولمز.

ماذا، إذا؟

إنه الخوف، يا سيد هولمز. إنه الرعب! ورفعت حجابها عندما تكلمت. كان وجهها شاحباً وعيناها فزعتين، مثل عيني حيوان مُضطاد. وبدأت في حوالتي الثلاثين، لكن شعرها كان رمادياً.

قال هولمز برقة وهو ينحني إلى الأمام ليلمس ذراعها: يجب ألا تخافي، سنتمكن من المساعدة حالاً، لا شك عندي. وصلت بالقطار هذا الصباح. كما أرى.

أنت تعرفني؟

لا، لكنني أستطيع أن أرى النصف الثاني من تذكرة العودة داخل قفازك الأيسر تماماً.

أجل، لقد غادرت المنزل قبل السادسة، ووصلت بالقطار الأول إلى واترلو. يا سيدي، سأجنّ إذا استمر. هناك شخص واحد فقط يهتم بي، وهو يا للرجل المسكين - لا يستطيع أن يساعد.

لقد سمعتُ عنك، يا سيد هولمز، من السيدة فارينتوش. فقد قدمت لها العون عندما احتاجته. آه سيدي، هل تظن أنك تستطيع أن تساعدني أيضاً؟ في هذه اللحظة، لا أستطيع أن أدفع لك لقاء خِدْماتك، لكنني سأزوج خلال شهر أو شهرين، وستكون لي نقودي الخاصة.

استدار هولمز نحو مكتبه وهو يفتحه، وأخرج دفتر ملاحظات صغيراً. ودرس هذا اللحظة.

وقال: فارينتوش. آه، أجل. أذكر القضية. لقد كانت حول بعض المجوهرات. أظنها كانت قبل عهدك، يا واطسون. أستطيع فقط أن أقول، يا سيدتي، أنني سأكون سعيداً لأعطيك انتباهي. ومهنتي تجلب مكافأتها الخاصة. تستطيعين، مع ذلك، أن تدفعي أتعابي عندما تكونين قادرة. والآن، أرجوك، أخبرينا ما تكون مشكلتك.

"It is not the cold that makes me shake" said the woman quietly, changing her seat as Holmes suggested.

"What, then?"

"It is fear, Mr Holmes. It is terror!" She lifted her veil as she spoke. Her face was pale and her eyes were frightened, like the eyes of a hunted animal. She looked about thirty years old, but her hair was quite gray.

"You must not be afraid," Sherlock Holmes said gently, bending forward to touch her arm, "We shall soon be able to help, I have no doubt. You have come in by train this morning. I see."

"You know me?"

"No, but I can see the second half of a return ticket just inside your left glove."

"Yes, I left home before six and came in by the first train to Waterloo. Sir, I shall go mad if it continues. Only one person cares about me, and he, poor man, cannot help.

"I have heard of you, Mr Holmes, from Mrs Farintosh. You gave her help when she needed it. Oh sir, do you think that you could help me too? At the moment I cannot pay you for your services, but in a month or two I shall be married, and I shall have my own money."

Holmes turned to his desk and, unlocking it, took out a small notebook. He studied this for a moment.

"Farintosh," he said. "Ah, yes. I remember the case. It was about some jewellery. I think it was before your time, Watson. I can only say, madam, that I shall be happy to give you my attention. My profession brings its own rewards. You may, though, pay my costs when you are able to. And now please tell us what your problem is."

رَدَّتْ زائرتنا: يا إلهي! أكثر شيء مريع يتعلق بحالتي هو أن الحقائق تبدو صغيرة جداً تافهة تماماً، وتحدثتُ عن هذا الرجل الوحيد الذي أستطيع أن أدعوه صديقاً. حتى هو يظن أن الأمر كله في خيال امرأة عصبية فقط. لا يقول ذلك، لكنني أعرف هذا من الطريقة التي بها يتكلم وينظر إليّ. لكنني سمعتُ، يا سيد هولمز، أنك تستطيع أن تنظر في قلب الإنسان. وتستطيع أن تتصحني كيف أمشي بين المخاطر التي تحيط بي.

اسمي هيلين ستونر، وأعيش مع زوج أمي. وهو الأخير في إحدى العائلات السكسونية القديمة في إنكلترا، آل رويلوت من ستوك موران، على الحدود الغربية لصري.

قال هولمز: أجل، سمعتُ بهذا الاسم.

كانت العائلة ذات مرة- الأغنى في إنكلترا، بمساحات شاسعة جداً من الأراضي. وفي القرن الماضي، على أية حال، أضاع أكابر أربعة أبناء، الواحد تلو الآخر، ثروات العائلة. ولم يتبق شيء الآن سوى قطعة صغيرة من الأرض والمنزل الذي عُمره مائتا عام، وكثير من ديون لا تزال.

وقد استلف أكبر الأبناء الحاليين، زوج أمي، نقوداً من قريب، ليدرس الطب. وعندما أصبح طبيباً، خرج إلى كلكتا، حيث كان ناجحاً جداً.

على أية حال، سرقت بعض النقود من منزله ذات يوم. وألقى اللوم على أحد خدَميه، وفي سودة غضب، ضرب الخادم بشدة حتى مات. فسُجن لعدة سنوات، عاد بعدها إلى إنكلترا، رجلاً حزيناً جداً وغاضباً.

عندما كان الدكتور رويلوت في الهند، تزوّج أمي، السيدة ستونر. كان زوجها الأول، ضابطاً في الجيش، قد توفي. كنتُ أنا وأختي جوليا توأمين. وكنا في الثانية وقت زواج أمي. كانت عند أمي نقودٌ كثيرة جداً، ليس أقل من ألف جنيه في السنة، أصبحت للدكتور رويلوت بينما كنا نعيش معه. وأوصت على أية حال، أن يُخصَّص مبلغٌ كبيرٌ جداً من النقود لنا إذا تزوجنا.

"Oh dear!" our visitor replied. "The most terrible thing about my situation is the facts seem so small and so unimportant, I have talked about this to the one man that I can call a friend. Even he thinks that it is all just in the imagination of a nervous woman. He does not say so, but I know this from the way he speaks and looks at me. But I have heard, Mr Holmes, that you can see into the human heart. You can advise me how to walk among the dangers that surround me.

"My name is Helen Stoner, and I am living with my stepfather. He is the last of one of the oldest Saxon families in England, the Royslotts of Stoke Moran, on the western border of Surrey."

"Yes," Holmes said, "I have heard the name."

"The family was once the richest in England, with very large amounts of land. In the last century, however, four oldest sons, one after another, wasted the fortunes of the family. Now there is nothing left except a small piece of land and the 200-year-old house, and a lot of money is still owed.

"The present oldest son, my stepfather, borrowed money from a relative, which allowed him to study medicine. When he became a doctor he went out to Calcutta, where he was very successful.

"However, one day some money was stolen from his house. He blamed one of his servants, and in an angry temper beat him hard until he died. He was sent to prison for many years, and afterwards returned to England, a very sad and angry man.

"When Dr Royslott was in India, he married my mother, Mrs. Stoner. Her first husband, an army officer, had died, My sister Julia and I were twins. And we were only two years old at the time of my mother's remarriage. She had quite a lot of money, not less than a thousand pounds a year, and this became Dr Royslott's while we lived with him. However, she also ordered that quite a large amount of money should be ours if we got married.

وبعد فترة وجيزة من عودتنا إلى إنكلترة، توفيت أمي في حادث قطار قرب كرو، وتوقف الدكتور رويلوت بعدئذٍ عن العمل كطبيب في لندن، وأخذنا لنعيش معه في بيت العائلة في ستوك موران. كانت نقود أمي كافية لجميع احتياجاتنا، وبدا أنه لا يوجد سبب يمنعنا أن نعيش بسعادة.

لكن زوج أمي تغير في أثناء هذا الوقت. كان جيراننا في البداية سعداء جداً لرؤية آل رويلوت من ستوك موران وقد عاد إلى منزله القديم، لكنه أغلق على نفسه. وعندما يظهر، كان يتجادل مع كل شخص.

رجال العائلة لهم دائماً مزاج حاد. وفي قضية زوج أمي زاد، جعل هذا أسوأ بمكثه في السجن. انتهى قتالان مخيفان في محكمة الشرطة، وأخيراً أصبح رعباً للقرية، إنه رجل ذو قوة عظيمة، ولا يمكن السيطرة عليه عندما يكون غاضباً.

في الأسبوع الماضي ألقى برجل محلي من على جسر إلى جدول، ولم تنقل هذه الحادثة إلى الشرطة؛ فقط لأنني دفعت كل النقود التي استطعت أن أعثر عليها. ليس له أصدقاء باستثناء بعض عابري السبيل. فهو يسمح لهم بالتخييم في الغابات على قطعة الأرض الصغيرة التي لا تزال نملكها. ويدعونه إلى خيامهم. فيذهب معهم أحياناً لعدة أسابيع.

وهو يحب أيضاً الحيوانات الهندية، التي تُرسل إليه من طرف صديق. وكان القرويون يخافونها تقريباً كمالكها.

تستطيع أن تتصور أننا -أنا وأختي المسكينة جوليا- لم نرَ سروراً كبيراً في حياتنا بعد أن توفيت أمنا. لم يُقِم معنا خادم طويلاً، فكان علينا أن نقوم بكل الأعمال المنزلية. وكانت جوليا في الثلاثين وقت وفاتها، لكن شعرها كان قد تحول إلى الأبيض، كشعري الآن.

إذن أختك ميتة؟

لقد ماتت منذ عامين، وموتها هو السبب الذي أنا هنا من أجله.

"A short time after our return to England, my mother died in a railway accident near Crewe, Dr Roylott then stopped working as a doctor in London and took us to live with him in the family home at Stoke Moran. My mother's money was enough for all our needs, and there seemed no reason for us not to live happily.

"But our stepfather changed at about this time. Our neighbours were at first very happy to see a Roylott of Stoke Moran back in the old house, but he shut himself away. When he did appear, he argued with everyone.

"The men of the family have always had a violent temper. In my stepfather's case, this was made worse by his time in prison. Two terrible fights ended in the police court, and at last he became the terror of the village, he is a man of great strength, and cannot be controlled when he is angry.

"Last week he threw a local man off a bridge into a stream, this was not reported to the police only because I paid all the money that I could find. He has no friends except for some travelling people. He allows them to camp in the woods on the small piece of land we still own. They invite him into their tents. And sometimes he goes away with them for several weeks.

"He also likes Indian animals, which are sent over to him by a friend. These are feared by the villagers almost as much as their owner is.

"You can imagine that my poor sister Julia and I did not have much pleasure in our lives after our mother died. No servant stayed with us for long, and we had to do all the housework. Julia was only thirty at the time of her death, but her hair was already turning white, like mine now."

"So your sister is dead?"

"She died two years ago, and her death is the reason that I am here.

تستطيع أن تدرك أنه كان من غير الممكن أن نرى أحداً من عمرنا أو مكانتنا. وكانت لنا -على أي حال- خالة، شقيقة أمتنا، تعيش قرب هارو، وكان يسمح لنا بزيارتها أحياناً.

ذهبت جوليا إلى هناك في عيد الميلاد قبل عامين، والتقت برجل طلب أن تتزوجه. وعلم زوج أمي بذلك عندما عادت، وبدأ سعيداً جداً بهذا الزواج. ولكن قبل يوم الزفاف بأسبوعين، حدث شيء مريع.

كان هولمز قد عاد يجلس في كرسيه وعيناه مغمضتان. ففتحهما نصف فتحة الآن، ونظر إلى زائرته.

وقال: أرجو أن تخبريني بجميع التفاصيل.

من السهل عليّ أن أفعل ذلك، لأن كل حدث من ذلك الزمن محترق في ذاكرتي. منزل العائلة كما قلتُ للتو - منزل قديم جداً، ونعيش الآن في جزء واحد فقط منه. وغرف النوم في هذا الجزء في الطابق الأرضي. والغرفة الأولى هي غرفة الدكتور رويلوت، والثانية لأختي، والثالثة غرفتي. لا توجد أبواب بينها، لكنها تفتح جميعاً إلى الممر نفسه.

نوافذ هذه الغرف تفتح على الحديقة. وفي ليلة وفاة أختي، ذهب الدكتور رويلوت إلى غرفته مبكراً. وعلى أية حال، علمنا أنه لم يَأو إلى الفراش. استطاعت أختي أن تسم رائحة سجانر هندية قوية.

بسبب هذه الرائحة، غادرت أختي غرفتها، وجاءت إلى غرفتي، وجلست هناك بعض الوقت، تتحدث عن زفافها. وفي الحادية عشرة نهضت لتغادر، لكنها توقفت لدى الباب ونظرت خلفها.

وقالت: أخبريني، يا هيلين، هل سبق أن سمعت أحداً يصقر في منتصف الليل؟

قلتُ: مطلقاً.

أنت لا تصقرين في نومك؟

بالتأكيد لا، لكن لِمَ؟

You can understand that we were very unlikely to see anyone of our own age and position. We had, however, an aunt, my mother's sister, who lives near Harrow, and we were occasionally allowed to visit her.

"Julia went there at Christmas two years ago, and she met a man who asked her to marry him. My stepfather learned of this when she returned, and seemed quite happy about the marriage. But two weeks before the wedding day, a terrible thing happened."

Holmes was sitting back in his chair with his eyes closed. He half opened them now, and looked across at his visitor.

"Please tell me all the details," he said.

"It is easy for me to do that, because every event of that time is burned into my memory. The family house is, as I have already said, very old, and we now live in only one part of it. The bedrooms in this part are on the ground floor. The first room is Dr Roylott's, the second my sister's, and the third my own. There are no doors between them, but they all open into the same passage.

"The windows of these rooms open out on the garden. On the night of my sister's death, Dr Roylott had gone to his room early. However, we knew that he had not gone to bed. My sister could smell his strong Indian cigarettes.

"Because of this smell, she left her room and came into mine. She sat there for some time, talking about her wedding. At eleven o'clock she got up to leave, but she paused at the door and looked back.

"Tell me, Helen," she said, "have you ever heard anyone whistle in the middle of the night?"

"Never" I said.

"You do not whistle in your sleep?"

"Certainly not. But why?"

لأنه خلال الليالي القليلة الماضية، كنتُ أسمع صغيراً واضحاً منخفضاً، دائماً عند الثالثة صباحاً، أنا خفيفة النوم، وقد أيقظني، ولا أستطيع أن أقول من أين كان يأتي - ربما من الغرفة المجاورة، وربما من الحديقة. هل سبق أن سمعته؟

لا، لا بد أنهم أولئك المسافرين في الغابات.

محتمل جداً. لكن إذا كان من الحديقة، فأنا مندهشة لأنك لم تسمعيه أيضاً.

أها، لكني أنام أثقل منك.

قالت: حسناً، لا يهم كثيراً. وابتسمت لي وغادرت الغرفة. وبعد لحظات سمعتُ مفتاحها يدور في القفل.

قال هولمز: حقاً؟ هل تقفلان بابيكنما في الليل دائماً؟

دائماً.

ولم؟

أظن أنني أخبرتك أن الطبيب يحتفظ ببعض الحيوانات البرية. وهي تتجول راکضة في الليل. ولا نشعر بالأمان ما لم تكن أبوابنا مغلقة.

فهمت، أرجوك استمري.

لم أستطع النوم تلك الليلة. كان عندي شعور بأن شيئاً سيئاً سيحدث. أنا وأختي كما تذكر - توأمان، ويمكن أن يكون التوأمان متقاربين جداً. كانت ليلة موحشة. فالرياح كانت تهب بشدة في الخارج، والمطر يطرق النوافذ.

وفجأة، ومن خلال كل ضجيج العاصفة، سمعتُ صرخة مريضة، وعرفتُ أنها كانت صوت أختي، فقفزتُ من فراشي، واندفعتُ إلى الممر، وبينما كنتُ أفتح بابي، خُيل إليّ أنني أسمع الصفير المنخفض، كالذي وصفته أختي. وبعد لحظات، سمعتُ صوتاً مثل قطعة معدنية ثقيلة تسقط.

وعندما ركضتُ نازلة الممر، فُتح باب غرفة أختي.

"Because during the last few nights I have heard a low clear whistle, always at three in the morning, I am a light sleeper, and it has woken me, I cannot tell where it came from - perhaps from the next room, perhaps from the garden. Have you heard it?"

"No. It must be those travelling people in the woods."

"Very likely. But if it was from the garden, I am surprised that you did not hear it too."

"Ah, but I sleep more heavily than you do."

"Well, it does not matter very much," she said, and she smiled at me and left the room. A few moments later I heard her key turn in the lock,"

"Really?" said Holmes. "Did you always lock your doors at night?"

"Always."

"And why?"

"I think I told you that the doctor kept some wild animals. They ran about at night. We did not feel safe unless our doors were locked."

"I understand, please continue."

"I could not sleep that night. I had a feeling that something very bad was going to happen. My sister and I, you remember, were twins, and twins can be very close. It was a wild night. The wind was blowing hard outside and the rain was beating against the windows.

"Suddenly, through all the noise of the storm, I heard a wild scream, I knew that it was my sister's voice, I jumped from my bed and rushed into the passage, as I opened my door, I seemed to hear a low whistle, like the one my sister had described. A few moments later, I heard a noise like a heavy piece of metal falling.

"As I ran down the passage, my sister's door opened.

وعلى ضوء مصباح الممر، رأيتُ أختي تظهر في الفتحة. كان وجهها أبيض رعباً.

ركضتُ إليها، وألقيتُ ذراعِي حولها، لكنها في تلك اللحظة سقطت على الأرض. وكانت تتحرك على الأرض مثل شخص يعاني ألماً شديداً. في البداية، ظننتُ أنها لم تميزني، ولكن بينما كنتُ أنحني فوقها، صرختُ فجأة، آه، يا إلهي! هيلين! إنها العصابة! العصابة المرقطة!

وأردت أن تقول شيئاً آخر، وأشارت نحو غرفة الطبيب، لكن الكلمات لم تخرج.

وناديتُ بصوت عالٍ على زوج أمي، وحاولنا كلانا جاهدين أن ننقذ حياتها. وأرسلنا لمساعدة طبية من القرية، لكن لم يكن هناك شيء نستطيع أن نفعله. ولم تفتح عينيها ثانية أبداً.



سمعتُ صرخة مريضة، وعرفتُ أنها كانت صوت أختي.

By the light of the passage lamp, I saw my sister appear in the opening. Her face was white with terror.

"I ran to her and threw my arms round her, but at that moment she fell to the ground. She moved on the floor like someone in terrible pain. At first I thought she had not recognized me, but as I bent over her she suddenly screamed, "Oh, my God! Helen! It was the band! The speckled band!"

"She wanted to say something else, and she pointed in the direction of the doctor's room, but the words did not come.

"I called loudly for my stepfather, and both of us tried hard to save her life. We sent for medical help from the village, but there was nothing we could do. She never opened her eyes again."



"I heard a wild scream, I knew that it was my sister's voice."

سأل هولمز: هل كانت لختك مرتدية ملابسها؟

لا، كانت بملابس النوم، وفي يدها اليمنى وجدنا الطرف المحترق من عود تقاب، وفي يدها اليسرى علبة التقاب.

إذا، فقد أشعلت الضوء، ونظرت حولها عندما استيقظت أولاً. هذا مهم. ماذا قررت الشرطة؟

كانوا حذرين جداً، حيث كان سلوك الدكتور رويلوت السيئ معروفاً جيداً منذ وقت طويل، لكنهم كانوا غير قادرين على أن يجدوا سبب وفاتها. لكنني كنتُ قادرة على أن أقول أن الباب قد كان مقفلاً من الداخل، والتوافذ كانت مغلقة كل ليلة.

فُحصت الجدران بدقة، ولم تكن هناك أبواب سرية. كما فحصت الشرطة الأرضية، بالنتيجة ذاتها. والمدخنة واسعة، لكن هناك قضباناً حديدية تعترضها. إذن، فمن المؤكد لذلك، أن أختي كانت وحدها. وكذلك، لم توجد علامات عنف عليها.

ماذا عن السم؟

فحصها الأطباء لذلك، ولكن بدون نتيجة.

ميمَ تظنين أن هذه السيدة سيئة الحظ قد ماتت، إذن؟

أظن أنها ماتت خوفاً، بالرغم من أنني لا أستطيع أن أتخيل ما أفرعها لهذه الدرجة.

أها، وماذا تظنين أنها قصده بالعصاة - العصاة المرقطة؟

لست أدري، لعله كان كلاماً غريباً سببه الخوف. لعلها قصدت فرقة من الناس - أولئك الجوّالة في الغابات. فكثير منهم يرتدون عصابات مرقطة.

هزّ هولمز رأسه. وقال: أرجوك، استمري بقصتك.

مرّ عامان منذ ذلك الحين، وحتى وقت قريب كانت حياتي حياة وحيدة.

"Was your sister dressed?" asked Holmes.

"No. She was in her nightclothes, in her right hand we found the burnt end of a match, and in her left there was a matchbox."

"So she struck a light and looked around her when she first woke up. That is important. What did the police decide?"

"They were very careful, as Dr Roylott's bad behavior had been well known for a long time, but they were unable to find the cause of her death. I was able to say that the door had been locked on the inside, and the windows were closed every night.

"The walls were carefully checked, and had no hidden doors. The police also checked the floor, with the same result. The chimney is wide, but there are iron bars across it. It is certain, therefore, that my sister was alone. Also, there were no marks of violence on her."

"What about poison?"

"The doctors examined her for it, but without success."

"What do you think this unfortunate lady died of, then?"

"I believe that she died of fear, though I cannot imagine what frightened her so much."

"Ah, and what did you think she meant by a band - a speckled band?"

"I do not know, perhaps it was wild talk caused by fear. Perhaps she meant a band of people - those travelers in the woods. Many of them wear spotted handkerchiefs."

Holmes shook his head. "Please continue with your story," he said.

"Two years have passed since then, and until recently my life has been a lonely one.

وقبل شهر -على أية حال- طلب صديق عزيز، أعرفه منذ سنوات، مني أن أتزوجه.
ووافق زوج أمي على زواجنا، وسيتم هذا في الربيع.

وقبل يومين، بدأت بعض الترميمات في الجزء الغربي من المبنى، وكان عليّ أن أنتقل إلى غرفة أختي. تخيل فزعي، عندما سمعت الليلة الماضية فجأة- الصفير المنخفض، الذي تحدثت عنه أختي ليلة وفاتها، قفزت واقفة، وأشعلت المصباح، لكنني لم أستطع أن أرى شيئاً في الغرفة.

كنت فزعة إلى درجة أنني لم أستطع العودة إلى الفراش ثانية، فارتديت ملابس. وعندما بزغ ضوء النهار، ركضت إلى فندق كراون، وأخذت عربة إلى لذرهد. جئت من هناك هذا الصباح؛ لأراك وأطلب نصحك.

قال صديقي: لقد كنت معقولة جداً. لكن هل أخبرتني كل شيء؟

أجل، كل شيء.

آنسة ستونر، أنت لم تخبريني كل شيء. إنك تحمين زوج أمك.

ماذا تقصد؟

أخذ هولمز يد هيلين ستونر، التي كانت على ركبتيها، وجذبها قليلاً إلى الأمام. فشهد خمس بقع حمراء صغيرة على رسغها، وآثار أربع أصابع وإبهام.

قال هولمز: لقد كان قاسياً عليك.

وبدت السيدة مرتبكة، وغطت رسغها. وقالت: إنه رجل صعب، وربما كان لا يعرف مبلغ قوته.

وكان صمت طويل. وحدث هولمز بالنار.

وقال أخيراً: هذه قضية معقدة جداً. هناك ألف من التفاصيل التي أود أن أعرّفها. لكننا لا نستطيع أن نضيع الوقت.

A month ago, however, a dear friend, what I have known for many years, asked me to marry him. My stepfather has agreed to our marriage, and this will happen in the spring.

"Two days ago, some repairs were started in the west part of the building, and I have had to move into my sister's room. Imagine my terror when, last night, I suddenly heard the low whistle, which she talked about on the night she died. I jumped up and lit the lamp, but I could see nothing in the room.

"I was too frightened to go to bed again, so I got dressed. When daylight came, I ran to the Crown Inn and got a carriage to Leatherhead. I have come from there this morning, to see you and to ask your advice."

"You have been very sensible," said my friend. "But have you told me everything?"

"Yes, everything."

"Miss Stoner, you have not. You are protecting your stepfather."

"What do you mean?"

Holmes took Helen Stoner's hand, which lay on her knee, and pulled it forward a little. On her wrist were five little red spots, the marks of four fingers and a thumb.

"He has been cruel to you," said Holmes.

The lady looked embarrassed, and covered her wrist. "He is a difficult man," she said, "and perhaps he does not know his own strength."

There was a long silence. Holmes stared into the fire.

"This is a very complicated business," he said at last. "There are a thousand details which I would like to know. But we cannot waste time."

إذا ذهبنا إلى ستوك موران اليوم، هل سيكون من الممكن لنا أن نرى هذه الغرف دون علم زوج أمك؟

أجل، أظن ذلك. فقد تحدّث عن قضاء اليوم بأكمله في لندن. فلديه بعض العمل المهم.

ممتاز. ستأتي معي، يا واطسون؟

سأكون مسروراً لأن أتى.

عندي شيء أو شيان أود أن أقوم بهما ما دمتُ في لندن. لكنني سأعود في قطار الثانية عشرة.

قال هولمز: إذن، ستريننا مبكراً من بعد الظهر. ألا تفطرين معنا؟

لا، يجب أن أذهب. وأشعر بتحسن لأنني أخبرتك بمشكلتي. وسأتوق إلى أن أراك ثانية بعد الظهر.

وأرخت الخمار على وجهها، وغادرت الغرفة.

سأل شرلوك هولمز -وهو يعود للجلوس في كرسيه-: وما رأيك في الأمر كله، يا واطسون؟

يبدو لي عملاً فظيلاً. لكن السيدة قالت أنه لا يوجد منفذ في الجدران والأرضية. والمدفأة لها قضبان حديدية معترضة. ولا يستطيع أحد أن يمرّ من الباب أو النافذة. وهذا يعني أن أختها كانت بالفعل وحيدة عندما لقيت حتفها الغريب.

ماذا عن الصغير في الليل، والكلمات الغريبة جداً للمرأة الميتة؟

لا فكرة لدي.

أظن من الممكن أن هؤلاء الأشخاص الجوّالة لهم علاقة بهذا؛ فهم أصدقاء مقربون للطبيب العجوز. ولعل الطبيب يريد أن يحول دون زواج ابنة زوجته. ثم علينا أن نفكر بالصغير والعصابة المرقطة. لكن ماذا...!

If we came to Stoke Moran today, would it be possible for us to see these rooms without your stepfather's knowledge?"

"Yes, I think so. He spoke of spending the whole day in London. He has some important business here."

"Excellent. You will come with me, Watson?"

"I shall be very pleased to come."

"I have one or two things that I would like to do since I am in London. But I shall return by the twelve o'clock train."

"Then you will see us early in the afternoon," Holmes said. "Will you not eat breakfast with us?"

"No, I must go. I feel better since I have told my trouble to you. I shall look forward to seeing you again this afternoon."

She dropped her veil over her face, and left the room.

"And what do you think of it all, Watson?" asked Sherlock Holmes, sitting back in his chair.

"It seems to me a terrible business. But the lady said that there is no way through the floor and walls. The chimney has iron bars across it. And nobody could pass through the door or the window. That means her sister was certainly alone when she met her strange death."

"What about these whistles in the night, and the very odd words of the dying woman?"

"I have no idea."

"I think it is possible that these travelling people had something to do with it. They are close friends of the old doctor. And the doctor may want to stop his stepdaughter's marriage. Then we must think about the whistles and the speckled band. But what...!"

قيلت هذه الكلمات الأخيرة لأن بابنا قد دُفع، وفتّح فجأة، وظهر رجل ضخّم جداً في الغرفة. كانت ملابسه مزيجاً غريباً. ويضع القبعة السوداء، والمعطف الطويل الأسود لرجل محترف، لكن سرواله كان من النوع الذي تراه على مزارع. وفي يده عكاز غليظ.

كان وجهه الواسع مجعداً جداً، ومحترقاً إلى الأصفر من أشعة الشمس. وأجال عينيه المغممتين بالكرهية من أحداً إلى الآخر.

سأل: أيكما هولمز؟

قال هولمز: ذلك اسمي، يا سيدي، وأنت...؟

أنا الدكتور غرايمزبي رويلوت من ستوك موران.

قال هولمز بهدوء: حقاً؟ أرجوك، خذ مقعداً.

لا، لن أفعل. ابنتي كانت هنا. ماذا كانت تقول لك؟

قال هولمز: الطقس بارد قليلاً لهذا الوقت من السنة.

صاح العجوز وهو غاضب جداً الآن:- ماذا كانت تقول لك؟

وتابع هولمز: لكن الزهور قد بدأت تظهر.

قال ضيفنا الجديد -وهو يتقدم خطوة إلى الأمام ويلوح بعصاه في الهواء:- ها! أنت ترفض أن تجيب؟ أنا أعرفك، أنت صانع مشاكل! أنت هولمز، الرجل الذي لا يستطيع ألا يحشر أنفه في شؤون الناس الآخرين. وابتسم صديقي (هولمز)، الرجل الذي يتظاهر بأنه شرطي!

ضحك هولمز عالياً. وقال: حوارك مسلّ جداً. عندما تغادر، أرجوك، أغلق الباب.

سأغادر بعد أن أقول ما أريد. ابتعد عن شأني. أنا أعلم أن الأنسة ستونر كانت هنا؛ فلقد كانت ملاحقة! أنا رجل خطر! انظروا.

These last words were spoken because our door had suddenly been pushed open and a very large man had appeared in the room. His clothes were a strange mix. He had on the black hat and long black coat of a professional man, but his trousers were the type that you would see on a farmer. He had a thick walking stick in his hand.

His large face was very lined, burned yellow by the sun. He turned his hate-filled eyes from one to the other of us.

"Which of you is Holmes?" he asked.

"That is my name, sir," said Holmes, "And you are...?"

"I am Dr Grimesby Roylott of Stoke Moran."

"Really?" said Holmes quietly. "Please take a seat."

"No, I will not. My daughter has been here. What has she been saying to you?"

"It is a little cold for this time of year," Holmes said.

"What has she been saying to you?" screamed the old man, now very angry.

"But the flowers are starting to appear," continued Holmes.

"Ha! You refuse to answer?" said our new visitor, taking a step forward and waving his stick in the air. "I know you, you are troublemaker! You are Holmes, the man who cannot keep his nose out of other people's business." My friend smiled. "Holmes, the man who pretends to be a policeman!"

Holmes laughed loudly. "Your conversation is very entertaining," he said. "When you leave, please close the door."

"I will leave when I have said what I want to say. Stay away from my business. I know that Miss Stoner has been here - I had her followed! I am a dangerous man! Look."

وتقدّم إلى الأمام بسرعة، والتقط المسعر (محراك النار)، وحناه قوساً بيديه البنيتين الكبيرتين، ثم قذفه في الموقد، ومشى خارجاً من الغرفة.

قال هولمز -وهو يضحك-: يبدو أنه رجل لطيف جداً. أنا لستُ بتلك الضخامة، لكنني أظن أن قوتي تكاد تكون بعظمة قوته. وبينما كان يتحدث، التقط المسعر. وبجذبة مفاجئة من كل طرف، قومه ثانية.

أضاف: هذا يجعل القضية برمتها أكثر إمتاعاً، أمل فقط ألا تعاني صديقتنا الصغيرة لأنها جاءت إلى هنا. والآن، يا واطسون، سنطلب فطورنا، وبعد ذلك، سآذهب إلى مكتب السجلات، وأمل الحصول على معلومات مفيدة هناك.

كانت الواحدة تقريباً عندما عاد شرلوك هولمز. كان يحمل في يده ورقة زرقاء، وعليها ملاحظات وأرقام.

قال: لقد رأيتُ وصية الزوجة المتوفاة. وهناك مبلغ ضخّم من النقود، كان ينتج ١١٠٠ جنيه سنوياً، قبل ثماني سنوات. والآن، بسبب هبوط أسعار الزراعة، ربما يكون المبلغ أقل من ٧٥٠ جنيه. وعندما تتزوج ابنة، فإنها ستستلم ٢٥٠ جنيه سنوياً.

وهكذا، إذا تزوجت كلا الفتاتين -أو حتى واحدة- فسوف يتبقى له مالٌ قليل. لم يذهب عملي الصباحي سدى. فلديه أسباب قويّة جداً للحيولة دون زواجهما.

يا واطسون، هذا أمر خطير جداً، والرجل العجوز يعلم أننا مهتمان بقضيته. وإذا كنتَ جاهزاً، فسنطلب عربة ونذهب إلى واترلو. أرجوك، أحضر مسدسك. فقد يكون من الضروري أن نستخدمه.

وفي واترلو ركبنا قطاراً إلى لذرهد، حيث استأجرنا عربة عند فندق المحطة. وركبنا عبر طرق صّري الريفية الجميلة. كان يوماً رائعاً، بشمس مشرقة، وقليل من الغيوم الخفيفة في السماء.

He stepped quickly forward, picked up the poker, and bent it into a curve with his large brown hands. Then, throwing the poker into the fireplace, he marched out of the room.

"He seems to be a very nice man," Holmes said, laughing. "I am not quite so big, but I think my strength is almost as great as his." As he spoke, he picked up the poker. With a sudden pull on each end, he straightened it again.

"This makes the whole case more interesting," he added. "I only hope that our little friend will not suffer because she came here. And now, Watson, we shall order breakfast, and afterwards I shall go to the records office. I hope to get some useful information there."

It was nearly one o'clock when Sherlock Holmes returned. He held in his hand a sheet of blue paper, with notes and figures written on it.

"I have seen the will of the dead wife," he said. "There is a large sum of money which, eight years ago, produced about £1,100 a year. Now, because of the fall in farming prices, the amount is probably less than £750. And when a daughter marries, she will receive £250 a year."

"So, if both girls -or even one girl- married, there would be little money for him. My morning's work has not been wasted. He has very strong reasons for stopping their marriages."

"Watson, this is very serious, and the old man knows that we are interested in his business. If you are ready, we will call a carriage and drive to Waterloo. Please bring your revolver. It may be necessary to use it."

At Waterloo we caught a train for Leatherhead, where we hired a carriage at the station inn. We drove through the lovely Surrey country roads. It was a perfect day, with a bright sun and a few light clouds in the sky.

والأشجار كانت على وشك أن تظهر أوراقها الجديدة، والهواء مفعّم برائحة التراب الرطب. وكان هناك فرق شاسع بين جمال الربيع والأمر القاتم الذي أحضرنا إلى هنا.

جلس صديقي في مقدمة العربة، يفكر بعمق. وكانت قبعته مسحوبة فوق عينيه، وذقنه على صدره. وفجأة، على أية حال، اعتدل جالساً، ولمسني على كتفي، وأشار من فوق الحقول إلى منزل رمادي قديم جداً وكبير.

قال: انظر هناك. ستوك موران.

قال السائق: أجل يا سيدي، ذلك منزل الدكتور غرايمزبي رويلوت.

قال هولمز: هناك بعض أعمال البناء. ذلك حيث نحن ذاهبان.

قال السائق مشيراً إلى مجموعة من الأسطح البعيدة قليلاً: تلك هي القرية. لكن ممر المشاة عبر الحقول أسرع. إنه هناك، حيث تسير السيدة.

قال هولمز: والسيدة، أظنها، الأنسة ستونر.

نزلنا، ودفعنا الأجرة، واستدارت العربة في طريق عودتها إلى لذرهد.

قال هولمز: ظننتُ أن من المستحسن أن يظن السائق أننا جئنا إلى هنا كبئائين، أو لبعض الأعمال المحددة. وقد يمنعه ذلك من الكلام. مساء الخير، يا أنسة ستونر.

تقدّمت زائرتنا الصباحية بسرعة لاستقبالنا. وصرخت وهي تصافحنا بحرارة: إنني كنتُ أنتظركما.

كل شيء يسير على ما يرام. لقد ذهب الدكتور رويلوت إلى لندن، ومن غير المحتمل أن يعود قبل المساء.

قال هولمز: لقد التقينا بالدكتور، وبيضع كلمات أخبرها بما حدث.

The trees were just beginning to show their new leaves, and the air was full of the pleasant smell of the wet earth. There was a big difference between the beauty of the spring and the dark business which had brought us here.

My friend sat in the front of the carriage, thinking hard. His hat was pulled down over his eyes, and his chin was on his chest. Suddenly, however, he sat up, touched me on the shoulder, and pointed over the fields at a large, very old gray house.

"Look there," he said. "Stoke Moran."

"Yes sir, that is the house of Dr Grimesby Roylott," said the driver.

"There is some building work there," said Holmes. "That is where we are going."

"There's the village," said the driver, pointing to a group of roofs a little way away, "but the footpath through the fields is quicker. There it is, where the lady is walking."

"And the lady, I think, is Miss Stoner," said Holmes.

We got off, and paid our fare, and the carriage turned back on its way to Leatherhead.

"I thought," said Holmes, "that the driver should think we had come here as builders, or on some definite business. It may stop him talking. Good afternoon, Miss Stoner."

Our visitor of the morning hurried forward to meet us. "I've been waiting for you," she cried, shaking hands with us warmly.

"Everything is going well. Dr Roylott has gone to London and is unlikely to be back before evening."

"We have already met the doctor," said Holmes, and in a few words he told her what had happened.

انقلب وجه الأنسة ستونر أبيض وهي تصغي.

وصرخت: آه لا! لقد تعقبني، إذن؟

يجب أن تقف على نفسك بعيداً عنه الليلة. إذا كان عنيفاً، فخذك إلى منزل خالتك في هارو. والآن، علينا أن نحسن استغلال وقتنا. أرجوك، خذنا إلى الغرفة التي نحتاج إلى فحصها.

كان المنزل مبنياً بالحجر الرمادي، بجزء مركزي وقسمين جانبيين منحنيين. كانت النوافذ على جانب مكسورة، ومغطاة بالأواح خشبية. أما القسم المركزي فقد كان بحال أفضل. لكن الجزء على الجانب الأيمن كان حديثاً تماماً. وكان هذا حيث تعيش العائلة.

كانت تجري بعض أعمال البناء على جدار النهاية، لكن لم يكن هناك عمال وقت زيارتنا. وتفحص هولمز بإمعان خارج النوافذ.

أظن أن هذا لغرفتكم القديمة، والأوسط لغرفة أختك، والمجاور للبناء الرئيس لغرفة نوم الدكتور رويلوت؟

نعم، لكني الآن أنام في الغرفة الوسطى.

بسبب أعمال البناء، كما أفهم. وأستطيع أن أرى ألا حاجة ماسة لإصلاحات في جدار النهاية ذاك.

العمل غير ضروري. أظن أن ذلك مبرر لنقلي من غرفتي.

أها! هذا ممتع. والآن، يمكن رجاءً أن تذهبي إلى غرفتك، وتقفي الأباжورات؟

قامت الأنسة بذلك. وأخرج هولمز سكيناً، وحاول بالقوة فتح الأباжور، لكن دون نتيجة.

قال: م م م. لا أحد يستطيع الدخول من هذه الأباжورات إذا كانت القضبان الحديدية في مكانها، بحيث تقفلها. حسناً، ربما يعطينا داخل الغرفة بعض الأفكار.

Miss Stoner turned white as she listened.

"Oh no!" she cried. "He has followed me, then?"

"You must lock yourself away from him tonight. If he is violent, we shall take you away to your aunt's at Harrow. Now, we must make the best use of our time. Please take us to the rooms which we need to examine."

The house was built of gray stone, with a central part and two curving side parts. The windows on one side were broken, and covered with wooden boards. The central part was in better condition, but the part on the right-hand side was quite modern. This was where the family lived.

Some building work was being done on the end wall, but there were no workmen at the time of our visit. Holmes carefully examined the outside of the windows.

"This, I believe, belongs to your old room, the center one to your sister's, and the one next to the main building belongs to Dr Roylott's bedroom?"

"Yes, but I am now sleeping in the middle room."

"Because of the building work, as I understand. I can see no great need for repairs to that end wall."

"The work is unnecessary. I believe that it is an excuse to move me from my room."

"Ah! That is interesting. Now, would you please go into your room, and lock the shutters?"

Miss Stoner did so. Holmes took out a knife and tried to force the shutter open, but without success.

"Hmm," he said. "No one could get through these shutters if the iron bars were in place, locking them. Well, perhaps the inside of the room will give us some ideas."

يؤدي باب جانبي صغير إلى الممر المطلي بالأبيض. ذهبنا أولاً إلى الغرفة الوسطى، حيث تنام الأنسة ستونر الآن.

كانت صغيرة جداً، ذات سقف منخفض وموقد واسع. وفي أحد الزوايا كان صندوق جوارير بني في زاوية، وسرير ضيق في أخرى، وطاولة إلى الجهة اليسرى من النافذة. والأثاث الآخر الوحيد كان كرسيين صغيرين.

أما الجدران فقد كانت مغطاة بالخشب، الذي بدا أنه من عمر المنزل تقريباً. جذب هولمز أحد الكرسيين إلى زاوية وجلس عليه بصمت. كانت عيناه تتحركان حوله في أرجاء الغرفة، تتفحص أدق التفاصيل فيها.

وأخيراً سأل: حين يقرع ذلك الجرس، مَنْ يجيبه؟ وأشار إلى حبل جرس غليظ يتدلى بجانب السرير. وكان طرفه يتدلى فعلاً على الوسادة.

إنه يذهب إلى غرفة الخادمة.

إنه يبدو أحدث من أي شيء آخر في الغرفة.

أجل، لقد وُضِعَ هناك منذ عامين فقط.

طلبته أختك، على ما أظن؟

لا، إنها لم تستخدمه مطلقاً. فعندما كنا نريد شيئاً، كنا نحضره بأنفسنا.

إذاً، لا يبدو ضرورياً وجود حبل جرس جميل كهذا هناك. أرجوك، أعذريني لبضع دقائق بينما أنظر إلى هذه الأرضية.

واضطجع ووجهه إلى أسفل، وتفحص المسافات بين الألواح. وفعل الشيء ذاته بالخشب حول الجدران. ذهب إلى السرير وحنق فيه. وأخيراً، أمسك حبل الجرس بيده وجذبه.

قال هولمز: إنه ليس جرساً حقيقياً! هذا ممتع جداً. إنه مثبت على الجدار فقط، فوق فتحة التهوية مباشرة.

يا للسخف! لم لاحظ ذلك من قبل قط.

A small side-door led into the white painted passage. We went first into the middle room, where Miss Stoner was now sleeping.

It was quite small, with a low ceiling and a wide fireplace. A brown chest of drawers stood in one corner, a narrow bed in another, and a table on the left-hand side of the window. The only other furniture was two small chairs.

The walls were covered with wood, which looked about the same age as the house. Holmes pulled one of the chairs into a corner and sat silently. His eyes moved around, examining every detail of the room.

"When that bell rings, who answers it? he asked at last. He pointed to a thick bell rope which hung down beside the bed. The end of it was actually lying on the pillow.

"It goes to the servant's room."

"It looks newer than every thing else in the room."

"Yes, it was only put there two years ago."

"Your sister asked for it, I suppose?"

"No, she never used it. When we wanted something, we got it ourselves."

"Then it does not seem necessary to have such a nice bell rope there. Please excuse me for a few minutes while I look at this floor."

He lay face-down and examined the spaces between the boards. Then he did the same with the wood around the walls. He walked to the bed and stared at it. Finally, he took the bell rope in his hand and pulled it.

"It is not a real bell! He said. "This is very interesting. It is fixed to the wall just above the ventilator."

"How silly! I have never noticed that before."

قال هولمز بهدوء، وهو يسحب الحبل: غريب جداً! هناك شيء أو اثنان غريبان في هذه الغرفة. فعلى سبيل المثال، لماذا ينتهي مسلك التهوية إلى غرفة أخرى، حين يمكن أن يُفتح إلى الهواء الخارجي؟

قالت السيدة: وذلك أيضاً حديث جداً.

وسأل هولمز: هل وُضِعَ في الوقت نفسه الذي وُضِعَ فيه حبل الجرس؟

أجل، كانت هناك عدة تغيرات صغيرة في ذلك الوقت:

حبال أجراس لا تُسحب، وفتحة تهوية لا تُدخل هواء. والآن، بإذنك، يا أنسة ستونر، سننتقل إلى الغرفة المجاورة.

كانت غرفة الدكتور رويلوت أكبر من غرفة هيلين، لكنها هي الأخرى كان فيها القليل من الأثاث. كان فيها سرير، رف كتب خشبي صغير، كرسي بذراعين بجانب السرير، كرسي خشبي بسيط إلى الحائط، طاولة مستديرة، وصندوق حديدي كبير. تجول هولمز ببطء في مختلف أنحاء الغرفة، متفحصاً كل شيء باهتمام كبير.

سأل هولمز -وهو يلمس الصندوق-: ماذا يوجد هنا؟

أوراق عمل لزوج أُمي.

آه! نظرت داخله؟

مرة واحدة فقط. منذ بضع سنين، وأذكر أنه كان مليئاً بالأوراق.

لا توجد فيه قطعة، مثلاً؟

لا. يا لها من فكرة غريبة!

حسناً، انظري إلى هذه! وتناول زبدية صغيرة للحليب كانت على ظهره.

لا، لا نحتفظ بقطعة، لكن هناك حيوانات أكبر حولنا.

آه نعم، طبعاً. لكن هذه زبدية صغيرة جداً.

"Very strange!" said Holmes quietly, pulling at the rope. "There are one or two unusual things about this room. For example, why does that ventilator go into another room, when it could open to the outside air?"

"That is also quite modern," the lady said.

"Was it put in at about the same time as the bell rope?" Holmes asked.

"Yes, there were several little changes at that time."

"Bell ropes which do not pull, and ventilators which do not ventilate. Now, with your permission, Miss Stoner, we will move next door."

Dr Roylott's room was larger than Helen's, but it also had little furniture in it. There was a bed, a small wooden shelf of books, an armchair beside the bed, a plain wooden chair against the wall, a round table, and a large iron box. Holmes walked slowly round and round, examining everything with great interest.

"What is in here?" he asked, touching the box.

"My stepfather's business papers,"

"Oh! You have seen inside?"

"Only once. Some years ago. I remember it was full of papers."

"There is not a cat in it, for example?"

"No. What a strange idea!"

"Well, look at this! He picked up a small bowl of milk which was on top of it.

"No, we do not keep a cat, but there are some larger animals around."

"Ah yes, of course. But this is a very small bowl.

والآن، أريد أن أتفحص شيئاً واحداً.

وانحنى إلى أسفل أمام الكرسي الخشبي، وتفحصه عن قرب.

وقال: أشكرك. هذا جيد، وهو يقف منتصباً ثانية. آه! هنا شيء ممتع.

لقد رأى طوق كلب صغير، يتدلى على إحدى زوايا السرير. وكان طرفه
مربوطاً على شكل دائرة صغيرة.

ماذا تظن بشأن ذلك، يا واطسون؟

إنه طوق عادي. لكن لا أعرف لم هو مربوط.

ذلك ليس عادياً إلى ذلك الحد، أليس كذلك؟ حسناً، أظن أنني رأيت ما يكفي
الآن، يا آنسة ستونر. بإذنك، سنمشي في الحديقة ثانية.

عندما غادرنا الغرفة، كان وجه صديقي جاداً أكثر مما سبق لي أن رأيته
مطلقاً. ومشينا عدة مرات جيئةً وذهاباً في الحديقة قبل أن يتكلم.

آنسة ستونر، يجب أن تتبعي نصيحتي بحذافيرها. إن لم تفعل، فقد تموتين.

سأفعل ما تريدني أن أفعله.

أولاً، يجب أن نمضي أنا وصديقي الليلة في غرفتك.

ونظرنا أنا والآنسة ستونر كلانا إليه باستغراب.

نعم، يجب. دعاني أوضح. أظن أن ذلك فندق القرية الذي هناك؟

أجل، ذلك الكراون.

جيد جداً. يمكن أن ترى نافذتك من هناك؟

بالتأكيد.

يجب أن تبقي في غرفتك عندما يعود زوج أمك.

Now, I would like to check one thing."

He bent down in front of the wooden chair, and examined it closely.

"Thank you. That is fine," he said, standing up straight again. "Ah! Here is something interesting."

He had seen a small dog lead, hanging on one corner of the bed. The end of it was tied in a small circle.

"What do you think of that, Watson?"

"It is an ordinary lead. But I do not know why it is tied."

"That is not so normal, is it? Well, I think I have seen enough now, Miss Stoner. With your permission, we shall walk in the garden again.

"When we left the room, my friend's face was more serious than I have ever seen it. We walked several times up and down the garden before he spoke.

"Miss Stoner, you must follow my advice completely. If you do not, you may die."

"I shall do what you want me to do."

"First, my friend and I must spend the night in your room."

Both Miss Stoner and I looked at him in surprise.

"Yes, we must. Let me explain. I believe that is the village inn over there?"

"Yes, that is the Crown.

"Very good. Your window can be seen from there?"

"Certainly."

"You must stay in your room when your stepfather comes back.

وعندما يذهب إلى غرفته لهذه الليلة، يجب أن تفتحي أياجورات نافذتك وتضعي مصباحك هناك بحيث نستطيع أن نراه. ثم يجب أن ندخلي إلى غرفة نومك القديمة. وأنا موقن أنك تستطيعين تدبّر أمرك هناك لليلة واحدة.

آه، نعم، بسهولة.

سنمضي الليلة في غرفتك. وسنحاول أن نكتشف سبب الصوت الذي سمعته.

قالت الأنسة ستونر، وهي تضع يدها على ذراع صديقي: أظن، يا سيد هولمز، أنك تعرف الحلّ توأ.

ربما أعرف.

إذن، أرجوك، أخبرني عن سبب وفاة اختي.

أفضل أن أكون أكثر تأكيداً قبل أن أتكلم.

أتظن أنها ماتت خوفاً؟

لا، لا أظن ذلك. أظن أنه ربما كان هناك سبب أكثر واقعية. والآن، يا أنسة ستونر، يجب أن نتركك. فلو عاد الدكتور رويلوت ورائنا، فستكون رحلتنا عبثاً. إلى اللقاء، وكوني شجاعة.

أخذتُ أنا وشرلوك هولمز غرفة نوم وغرفة جلوس في فندق كراون. كانتا أعلى الدرج في الطابق الأول، ومن نافذتنا كنا نستطيع أن نرى المنزل بسهولة. وفي المساء الباكر. شاهدنا الدكتور رويلوت يتجاوز بعربته. وبعد لحظات، كان ثمة ضوء مفاجئ بين الأشجار حين أضيء المصباح في إحدى غرف الجلوس.

قال هولمز، عندما جلسنا معاً في الظلام المترديد: يا واطسون، لست متأكداً من أخذك معي الليلة. أظن قد يكون هناك بعض الخطر.

أستطيع أن أساعد؟

قد تكون مفيداً جداً.

When he goes to his room for the night, you must open the shutters of your window and put your lamp there so we can see it. Then you must go into your old bedroom. I am sure that you can manage there for one night."

"Oh, yes, easily."

"We will spend the night in your room. We will try to discover the reason for the noise that you have heard."

"I believe, Mr. Holmes, that you already know the answer," said Miss Stoner, placing her hand on my friend's arm.

"Perhaps I do."

"Then please tell me the cause of my sister's death."

"I would prefer to be more certain before I speak."

"Do you think she died of fear?"

"No, I do not think so. I think there was probably a more real cause. And now, Miss Stoner, we must leave you. If Dr Roylott returned and saw us, our journey would be for nothing. Goodbye, and be brave."

Sherlock Holmes and I took a bedroom and a sitting-room at the Crown Inn. They were upstairs on the first floor, and from our window we could see the house quite easily. Early in the evening we saw Dr Roylott drive past in a carriage. A few minutes later, there was a sudden light among the trees as the lamp was lit in one of the sitting-rooms.

"Watson," said Holmes, as we sat together in the growing darkness, "I am unsure about taking you tonight. I think there may be some danger."

"Can I help?"

"You might be very useful."

إذن، سأتي بالتاكيد. أظن أنك قد رأيت في تلك الغرف أكثر مما رأيت.

حسناً، لقد عرفتُ أننا سنجد فتحة تهوية حتى قبل أن نأتي إلى المنزل.

عزيزي هولمز!

أوه، أجل، قد عرفت. قالت هيلين ستونر: إن أختها استطاعت أن تشم رائحة دخان سجانر الدكتور رويلوت. وذلك، بالطبع، يفترض وجود فتحة بين الغرفتين. ويمكن أن تكون صغيرة جداً، لأن الشرطة لم تنقلها. وكان يجب أن تكون فتحة تهوية.

لكن هل هذا مهم؟

سألني هولمز: ألا تظن أن ذلك غريباً؟ فتحة تهوية موضوعة، وحبل جرس معلق، والسيدة في السرير تموت؟ لاحظت أن السرير مثبت بالأرضية؟ فلم تستطع السيدة تحريك سريرها؟ لأنه كان يجب أن يبقى هناك - قرب حبل الجرس، وتحت فتحة التهوية.

صرخت: يا هولمز، لقد بدأت أفهم! يجب أن نمنع جريمة قتل ذكية ومريعة.

أجل، عندما يصبح الطبيب مجرماً، فإنه يصبح أسوأ المجرمين؛ فليديه كل المعرفة اللازمة للجريمة. أظن أنه سيكون أمامنا ليلة مريعة. وفي هذه اللحظة، دعنا ندخن غليوناً هادئاً ونفكر بشيء أكثر بهجة.

في حوالي التاسعة، انطفأ الضوء بين الأشجار، وأصبح المنزل مظلماً، ومرت ساعتان ببطء، وفجأة، ظهر ضوء لامع وحيد.

قال هولمز حافزاً على قدميه:- تلك علامتنا، إنها قادمة من النافذة الوسطى.

وبعد لحظة، كنا خارجاً في الطريق المظلم. وعندما اقتربنا من المنزل، تركنا الطريق وسرنا بين الأشجار. وصلنا إلى الحديقة، وسرنا بهدوء خلالها، ثم تسلقنا إلى غرفة النوم. وأغلق هولمز أياجورات النافذة بصمت.

"Then I shall certainly come. I think you saw more in those rooms than I could see."

"Well, I knew that we would find a ventilator before we even came to the house."

"My dear Holmes!"

"Oh, yes, I did. Helen Stoner said that her sister could smell the smoke of Dr Roylott's cigarettes. That, of course, suggested that there must be an opening between the two rooms. It could only be a small one, because the police did not report it. It had to be a ventilator."

"But is that important?"

"Don't you think it is strange?" Holmes asked me. "A ventilator is put in, a bell rope is hung, and the lady in the bed dies. Did you notice that the bed was fixed to the floor? The lady could not move her bed. It had to stay there - near the bell rope, and under the ventilator."

"Holmes," I cried, "I am beginning to understand! We must stop a clever and horrible crime."

"Yes, when a doctor becomes a criminal, he is the worst of criminals. He has all the knowledge that is necessary for murder. I think we may have a terrible night ahead of us. For the moment, let us have a quiet pipe and try to think about something more cheerful."

At about nine o'clock, the light among the trees went out, and the house went dark. Two hours passed slowly, and then, suddenly, a single bright light shone out.

"That is our sign," said Holmes, jumping to his feet. "It comes from the middle window."

A moment later, we were out on the dark road. When we got near the house, we left the road and walked through the trees. We reached the garden, walked quietly through it and climbed into the bedroom. Holmes silently closed the shutters.

ثم نقل المصباح إلى الطاولة، ونظر في أرجاء الغرفة. وبدأت على حالها كما كانت من قبل.

واقترب مني، وقال -هامساً-: أصغر صوت قد يدمر كل خططنا. يجب أن نجلس دون ضوء؛ فسيراه من خلال فتحة التهوية. لا تتم، فقد تكون حياتك في خطر. جهّز مسدسك. سأجلس على جانب السرير، وأنت في ذلك الكرسي.

أخرجت مسدسي، ووضعتَه على زاوية الطاولة. وكان هولمز قد أحضر عصا رفيعة طويلة، ووضعها على السرير بجانبه؛ وقرّبها وضع علبة ثقاب وطرف شمعة، ثم أطفأ المصباح، وتركنا في الظلام.

كيف سأنسى أبدا الساعات المخيفة التي تلت؟ أحيانا، ومن الخارج، كنا نسمع نقيب طائر، وكانت ساعة الكنيسة تدقّ كل ربع ساعة. ومرت الساعة الثانية عشرة، والساعة الواحدة، والثانية، والثالثة. وكنا لا نزال نجلس بصمت، ننتظر أن يحدث شيء.

وفجأة، ومَضَ مصباح لحظة باتجاه فتحة التهوية، واختفى فجأة، لكن تبعه رائحة قوية لزيت يحترق ومعدن يسخن. أضاء أحد مصباحا في الغرفة المجاورة. وسمعتُ صوتاً خفيف الحركة، ثم صمّت كل شيء ثانية، بالرغم من أن الرائحة أصبحت أقوى.

ولمدة نصف ساعة جلستُ منصتاً. ثم سمعتُ شيئاً آخر - صوتاً رقيقاً جداً مثل صوت بخار خارج من قِدر. قفز هولمز من السرير وأشعل الشمعة. ثم ضرب بشدة حبل الجرس بعصاه.

وصاح: أتستطيع أن تراه، يا واطسون؟ أتستطيع أن تراه؟

لكنني لم أرَ شيئاً. وعندما أشعل هولمز الثقاب، سمعتُ صفيراً منخفضاً واضحاً. لكن الضوء المفاجئ جعل من المستحيل أن ترى ما كان صديقي يضربه. وعلى أي حال، استطعتُ أن أرى أن وجهه كان شاحباً مليئاً بالرعب.

Then he moved the lamp on to the table and looked around the room. It seemed just the same as before.

He came close to me and, speaking in a whisper, said, "The smallest sound could ruin all our plans. We must sit without a light. He would see it through the ventilator. Do not go to sleep. Your life may be in danger. Have your revolver ready. I will sit on the side of the bed, and you in that chair."

I took out my revolver and put it on the corner of the table. Holmes had brought a long thin stick, and he placed this on the bed beside him. Near it he put a box of matches and the end of a candle. Then he turned down the lamp and we were left in the dark.

How shall I ever forget the terrible hours that followed? Sometimes, from outside, we heard the cry of a night bird, and the church clock struck every quarter of an hour. Twelve o'clock passed, and one, and two, and three. We still sat silently, waiting for something to happen.

Suddenly, a light shone for a moment in the direction of the ventilator. It disappeared immediately, but it was followed by a strong smell of burning oil and heated metal. Someone in the next room had lit a small lamp. I heard a gentle sound of movement, and then everything was silent again, though the smell grew stronger.

For half an hour I sat listening. Then I heard something else - a very gentle sound like steam escaping from a pot. Holmes jumped from the bed and lit the candle. Then he struck wildly with his stick at the bell rope.

"Can you see it, Watson?" he shouted. "Can you see it?"

But I saw nothing. When Holmes struck the match, I heard a low clear whistle. But the sudden light made it impossible to see what my friend was striking. I could, however, see that his face was pale and filled with horror.

ووضع هولمز عصاه الآن، وكان ينظر إلى فتحة التهوية فوقه. ثم جاءت أكثر صرخة رعباً سمعتها على الإطلاق. كانت صرخة ألم وغضب، وأخذت تعلو أكثر فأكثر. وقد قال السكان في القرية: أن النائمين قفزوا من أسرتهم. ووقفت أحدهم بهولمز وهو يحدق بي، حتى توقفت.



ثم ضرب بشدة حبل الجرس بعصاه.

ماذا يعني ذلك؟

أجاب هولمز: يعني أنه قد انتهى. وربما كان أفضل شيء يمكن أن يحدث. خذ مسدسك، سندخل غرفة الدكتور رويلوت.

أشعل هولمز المصباح، وشق الطريق نازلاً الممر. وطرق باب الغرفة مرتين، لكن لم يكن من جواب.

Holmes had now put down his stick, and he was looking up at the ventilator. Then came the most horrible cry I have ever heard. It was a scream of pain and anger, and it grew louder and louder. They say that, down in the village, sleepers jumped from their beds. I stood staring at Holmes and he at me, until it stopped.



Then he struck wildly with his stick at the bell rope.

"What does that mean?"

"It means that it is finished," Holmes answered. "And perhaps it is the best thing that could happen. Take your revolver, and we will enter Dr Roylott's room."

Holmes lit the lamp, and led the way down the passage. Twice he knocked on the door of the room, but there was no reply.

ثم أدار المقبض ودخل. وكنتُ خلفه تماماً، والمسدس في يدي.

وعلى الطاولة انتصب مصباح صغير. وكان الصندوق الحديدي مفتوحاً وقربه، على الكرسي الخشبي، كان يجلس الدكتور غرايمزبي رويلوت. وعلى ركبتيه كان طوق الكلب الذي شاهدناه آنفاً. كانت عينا الدكتور رويلوت ثابتتين في تحديقته مخيفة. وحول رأسه عصابة صفراء غريبة ذات بقع بنية.

وهمس هولمز: العصابة! العصابة المرقطة!

تقدمتُ خطوة إلى الأمام. وتحركت العصابة، ورأيتُ أنها كانت حية.

صرخ هولمز: ذلك أخطر أنواع الأفاعي في الهند! لقد مات بعد أن لدغته بثوان.

وبينما كان يتكلم، أخذ طوق الكلب بسرعة من على ركبتي الرجل الميت، ووضع الحلقة حول رأس الحية، ورماها في الصندوق الحديدي.

هذه الحقائق الصحيحة لوفاة الدكتور رويلوت من ستوك موران. ونقلنا الخبر إلى الفتاة الحزينة، ثم أخذناها في قطار الصباح إلى خالتها في هارو. ثم استدعينا الشرطة. وقرروا أن الطبيب قد مات بينما كان يلعب مع حيوان أليف خطر.

وفي القطار في اليوم التالي، أخبرني شرلوك هولمز بالحقائق التي لا يزال عليّ أن أعرفها عن القضية.

قال: في البداية، كانت عندي الفكرة الخاطئة تماماً. لقد اعتقدتُ أن الفتاة الميتة قصدت (عصابة) الجوّالة. على أية حال، عندما شاهدتُ أن لا أحد يستطيع الدخول إلى تلك الغرفة من خلال النافذة أو من الباب، كان عليّ أن أفكر ثانية.

كانت هناك ثلاثة أشياء غريبة في الغرفة: فتحة التهوية وحبل الجرس والسريّر. وقررتُ أن الحبل قد يكون جسراً لشيء يمرّ من خلال فتحة التهوية إلى السريّر.

وجاءتني فكرة الحية لأنني عرفتُ أن الطبيب عنده عدد من الحيوانات من الهند.

Then he turned the handle and entered. I was just behind him, with the revolver in my hand.

On the table stood a small lamp. The iron box was open and near it, on the wooden chair, sat Dr Grimesby Roylott. On his knees lay the dog lead, which we had noticed earlier. Dr Roylott's eyes were fixed in a terrible stare. Round his head there was a strange yellow band with brown spots.

"The band! The speckled band!" whispered Holmes.

I took a step forward. The band moved, and I saw it was a snake.

"That is the most dangerous type of snake in India!" Holmes cried. "He died seconds after it bit him."

As he spoke, he took the dog lead quickly from the dead man's knees, put the circle round the snake's head, and threw it in to the iron box.

These are the true facts of the death of Dr Grimesby Roylott of Stoke Moran. We told the news to the sad girl, then took her by the morning train to her aunt in Harrow. We then called the police. They decided that the doctor had died while playing with a dangerous pet.

On the train the next day, Sherlock Holmes told me the facts that I still had to learn about the case.

"At first," he said, "I had completely the wrong idea. I thought the dead girl meant a "band" of travelling people. However, when I saw that nobody could get into that room through the window or the door, I had to think again.

"There were three strange things in the room - the ventilator the bell rope and the bed. I decided that the rope might be a bridge for something that passed through the ventilator to the bed.

"The idea of a snake came to me because I knew that the doctor had a number of animals from India.

وهو أيضاً طبيب، وعمل في الهند، لذلك فهو يعرف عن السم الذي لا يُكشَفُ بأي فحص. وللأفعى فائدة أخرى هي السرعة التي يعمل بها السم. ولا شرطي يمكن أن يلاحظ الثقبين الصغيرين حيث دخل.

ثم فكرتُ بالصفير. بالطبع، عليه أن يعيد الأفعى إلى الصندوق قبل النهار. وقد يكون درّبها، باستخدام وعاء الحليب، لتعود إليه حين يصفر. فقد كان يضعها في وقت متأخر، من كل ليلة من خلال فتحة التهوية. وكانت تنزل على الحبل وتستقرّ على السرير. وقد تلدغ أو لا تلدغ الفتاة النائمة. ربما كانت تفرّ كل ليلة لمدة أسبوع، لكن عاجلاً أم آجلاً سيقتلها.

قررتُ كل ذلك كله حتى قبل أن أدخل غرفته. وفحصتُ كرسيه، ورأيتُ أنه كان يقف عليه كثيراً. لقد استخدمه، بالطبع، للوصول إلى فتحة التهوية. وعندما شاهدتُ الصندوق الحديدي، وطوق الكلب، ووعاء الحليب، كنتُ متأكداً أن فكرتي صحيحة. وقد تحدثتُ الأنسة ستونر عن صوت سقوط معدن. كان ذلك عندما يغلق الطبيب الصندوق الحديدي بسرعة بعد أن يضع الأفعى فيه.

وهكذا إذن، كان علينا أن نرى ما إذا كنتُ مصيباً. وعندما سمعتُ صوت فحيح، عرفتُ أن الأفعى قادمة. وبسرعة أشعلتُ الشمعة وهاجمتها.

وعادت من خلال فتحة التهوية.

أجل، ثم عضتُ الدكتور رويلوت. أنا مسؤول عن موته، لكن لا أشعر بالذنب كثيراً لذلك.

He is also a doctor, and has worked in India, so he would know about poison that is not discovered by any test. Another advantage of a snake is the speed with which the poison works. No policeman would notice the two little holes where it went in.

"Then I thought of the whistle. Of course, he had to get the snake back before daylight. He had taught it, possibly using the bowl of milk, to return to him when he whistled. So every night, very late, he put it through the ventilator. It climbed down the rope and landed on the bed. It might or might not bite the sleeping girl. Perhaps she might escape every night for a week, but sooner or later it would kill her.

"I decided all this before I even entered his room. I examined his chair and saw that he had often stood on it. He used it, of course, to reach the ventilator. When I saw the iron box, the bowl of milk and the dog lead, I was sure that I had the right idea. Miss Stoner had spoken about the sound of falling metal. That was when the doctor quickly shut the iron box after he had put the snake inside.

"So then we had to see if I was right. When I heard a hissing sound, I knew that the snake was coming through. I quickly lit the candle and attacked it."

"And it went back through the ventilator."

"Yes, and then it bit Dr Roylott. I am responsible for his death, but I do not feel very guilty about that."

بذور البرتقال الخمس

عندما أراجع سجلاتي لقضايا شرلوك هولمز ما بين عامي ١٨٨٢ و ١٨٩٠، أجد أن العديد منها كان غريباً وممتعاً. ومن الصعب معرفة أي القضايا يجب أن تشمل هنا. فبعضها تم نقله في الصحف، وبعضها لم يُسمح لصديقي أن يظهر قدراته المتميزة جداً. وهناك أخرى لم يستطع حلها أو لم تقنعه تماماً. وإحدى هذه القضايا كانت غير عادية جداً في تفاصيلها. وسأروي ما أعرفه من هذه القصة.

بدأت ذات مساء في أيلول ١٨٨٧، خلال عاصفة خريفية عنيفة جداً. وطيلة النهار، كانت الرياح تعزف، والمطر يطرق النوافذ. وعندما حلّ المساء، اشتدت العاصفة أكثر فأكثر، وولولت الرياح كطفل في المدخنة.

وسار شرلوك هولمز جيئةً وذهاباً، متفحصاً سجلات قضايا السابقة. جلستُ إلى المكتب، أنظم بعض الملاحظات الطيبة. كانت زوجتي تزور عمّتها، ولبضعة أيام كنتُ أعيش في غرفتي القديمة في شارع بيكر.

قلتُ وأنا أرفع بصري إلى صاحبي:- هل كان ذلك جرس الباب؟ من سيأتي الليلة؟

وافقني هولمز؛ إذا كان أحدهم يحتاج لمساعدتي، فلا بدّ أنها قضية خطيرة.

وفي تلك اللحظة، كانت هناك دقة على الباب. وأدار هولمز مصباحاً نحو الكرسي الذي سيجلس عليه الزائر.

قال: أدخل!

كان الرجل شاباً، ربما في الثانية والعشرين أو أقل، ويرتدي أنيق الملابس. وكانت مظلته المبتلة ومعطفه الطويل اللامع يشيران إلى الطقس القاسي الذي جاء فيه.

The Five Orange Pips

When I look back over my records of Sherlock Holmes's cases between the years 1882 and 1890, I find many that were strange and interesting. It is difficult to know which cases to include here. Some have already been reported in the newspapers, and others did not allow my friend to show his very special abilities. There are others, which he could not solve or which never completely satisfied him. One of these cases was very unusual in its details. I will tell what I know of the story.

It began on an evening in September 1887, during a very violent autumn storm. All day the wind had screamed and the rain had beaten against the windows. As evening came, the storm grew louder and louder, and the wind cried like a child in the chimney.

Sherlock Holmes walked up and down, checking records of his past cases. I sat at the desk, organising some medical notes. My wife was visiting her aunt, and for a few days I was living in my old rooms in Baker Street.

"Was that the door bell?" I said, looking up at my friend. "Who would come tonight?"

"If someone needs my help, it must be a serious case." Holmes agreed.

At that moment, there was a knock at the door. Holmes turned a lamp towards the chair on which the visitor would sit.

"Come in!" he said.

The man was young, perhaps twenty-two years old or less, and well dressed. His wet umbrella and his long shining raincoat showed the wild weather that he had come through.

نظر حوله بقلق في ضوء المصباح الساطع. واستطعت أن أرى أن وجهه كان شاحبا وعيناه متقلتان بالهم. كان رجلا قلقا جداً.

قال الرجل - وهو يلبس نظارة ذهبية-: يجب أن أطلب منك أن تسامحني لزيارتك في وقت متأخر إلى هذا الحد. وأنا آسف، أيضاً، لأتني جالبت بعضاً من الطقس السيئ إلى هذه الغرفة الدافئة.

قال هولمز: لقد جئت من سوسكس، كما أرى.

أجل، من هورشام.

ذلك الطين على حذائك يمثل المنطقة تماماً.

جئت طلباً للنصيحة.

ذلك سهل.

والمساعدة.

ذلك ليس دائماً بتلك السهولة.

لقد سمعت بك، يا سيد هولمز. سمعت من القبطان برندر غاست كيف أنقذته في ذلك الأمر في نادي تانكرفيل.

آه، بالطبع. قالوا إنه كان يغش في لعب الورق. كانوا مخطئين.

قال أنك تستطيع أن تحل أي شيء؛ أنك لا تُهزَم أبداً.

لقد هُزمت - ثلاث مرات من رجال، ومرة من امرأة. لكن صحيح أنني كنت ناجحاً عموماً. أرجوك، قرب كرسيك من النار، وأخبرني ببعض تفاصيل قضيتك.

إنها ليست عادية.

توقعت ذلك. فالناس يأتون إليّ بعد أن يستنفذوا كل شيء آخر. إنهم لا يحضرون إليّ قضايا عادية. والآن، أرجوك، أعطنا الحقائق من البداية.

He looked around anxiously in the bright light of the lamp, and I could see that his face was pale and his eyes were heavy. He was a very worried man.

"I must ask you to forgive me for visiting you so late," he said, putting on a pair of gold glasses. "I am sorry, too, that I have brought some of the bad weather into this warm room."

"You have come from Sussex, I see." Holmes said.

"Yes, from Horsham."

"That mud on your shoes is quite typical of the area."

"I have come for advice."

"That is easy."

"And help."

"That is not always so easy."

"I have heard of you, Mr. Holmes. I heard from Captain Prendergast how you saved him in that business at the Tankerville Club."

"Ah, of course. They said that he cheated at cards. They were wrong."

"He said that you could solve anything - that you are never beaten."

"I have been beaten - three times by men and once by a woman. But it is true that I have generally been successful. Please pull your chair closer to the fire, and tell me some details of your case."

"It is not an ordinary one."

"I expected that. People come to me after they have tried everything else. They do not bring me ordinary cases. Now, please give us the facts from the beginning."

حرك الشاب كرسيه، ومدّ قدميه المبتلتين نحو النار.

قال: اسمي جون أوبنشو، لكن هذه القضية المخيفة هي شأن عائلي. ولأعطيك فكرة عن الحقائق، يجب أن أعود إلى البداية.

لجدّي ولدان: عمي إلياس وأبي جوزيف. يمتلك والدي مصنعاً صغيراً في كوفنتري. كان يصنع قطع دراجات، وكان ناجحاً. وبعد بضع سنوات، باع المعمل لقاء مبلغ كبير من المال.

ذهب عمي إلياس إلى أمريكا عندما كان شاباً، وأصبح مزارعاً في فلوريدا. وأثناء الحرب بين الولايات الشمالية والجنوبية، حارب مع جيش جاكسون. وعندما هُزم الجنوب، عاد إلى فلوريدا، وبقي هناك ثلاث سنوات أو أربعاً. وفي حوالي عام ١٨٦٩ أو ١٨٧٠، عاد إلى أوروبا، واشترى بعض الأراضي في سوسكس، قرب هورشام. وكان قد جمع ما لا كثيراً في الولايات المتحدة، لكنه غادر لأنه سُمح للسود بالتصويت. لم يعجبه ذلك.

كان رجلاً غير عادي، غالباً غاضب وسيئ المزاج، ولم يبد أنه يحب الآخرين. عاش قرب هورشام لسنوات، لكنني لا أظن أنه ذهب إلى البلدة مطلقاً. كان يمتلك حديقة وحقلين أو ثلاثة حول المنزل. وكان يأخذ تمرينه هناك، بالرغم من أنه كثيراً ما كان لا يغادر غرفته لعدة أسابيع. يشرب كثيراً ويدخن بكثرة، ولا يريد أي أصدقاء، ولا حتى أخاه.

لكن بدا عليه أنه يحبّني. رأيته لأول مرة عندما كنتُ في الثانية عشرة فقط. وأظن أن ذلك كان عام ١٨٧٨ - وقد كان في إنكلترا لثمانية أعوام أو تسعة. طلب من والدي أن يدعني أذهب وأعيش معه، وكان لطيفاً معي على طريقته. وتحدثت مع الآخرين باسمه، وعندما أصبحتُ في السادسة عشرة كنتُ تقريباً مسؤولاً تماماً عن المنزل. وكنتُ أحتفظ بجميع المفاتيح وأشرف على المال. كنتُ أستطيع أن أذهب حيث أحب وأفعل ما أحب.

The young man moved his chair and pushed his wet feet out towards the fire.

"My name," he said, "is John Openshaw, but this awful business is a family matter. To give you an idea of the facts, I must go back to the beginning.

"My grandfather had two sons - my uncle Elias and my father Joseph. My father had a small factory in Coventry. He made parts for bicycles, and was successful. After some years he sold the business for quite a lot of money.

"My uncle Elias went to America when he was a young man, and became a planter in Florida. At the time of the war between the northern and southern states, he fought in Jackson's army. When the South was beaten, he returned to Florida and stayed there for three or four years. In about 1869 or 1870, he came back to Europe and bought some land in Sussex, near Horsham. He had made a lot of money in the United States, but he left because black people had been allowed to vote. He did not like that.

"He was an unusual man, often angry and bad-tempered, and he did not seem to like other people. He lived near Horsham for years, but I do not think that he ever went into the town. He had a garden and two or three fields around the house. He took his exercise there, though very often he did not leave his room for several weeks. He drank a lot and smoked very heavily, and he did not want any friends, not even his own brother.

"But he seemed to like me. I first saw him when I was only about twelve. I think that was in the year 1878 - he had been in England for eight or nine years. He asked my father to let me come and live with him, and he was very kind to me in his way. I spoke to other people for him, and at sixteen I was almost completely in charge of the house. I kept all the keys and looked after the money. I could go where I liked and do what I liked.

كان هناك مكانٌ واحدٌ فقط لم يُسمح لي أن أذهب إليه. كان ذلك غرفة مقفلة في أعلى المنزل. ولأنني كنتُ كأي غلامٍ آخر فقد نظرتُ من ثقب المفتاح، لكنني كنتُ قادراً فقط أن أرى مجموعة من الصناديق القديمة.

و ذات يوم، في آذار ١٨٨٣ - كانت رسالة بطابع أجنبي ملقاة على الطاولة أمام طبق عمي إلياس. وهو غالباً لا يتلقى رسائل، لأن كمبيالاته كانت تُدفع نقداً ولم يكن له أصدقاء.

قال وهو يلتقطها: من الهند! ختم بريد بونديشري! ما يمكن أن يكون هذا؟ وفضّ الرسالة فسقطت خمس بذور صغيرة - بذور برتقال. وبدأتُ أضحك من ذلك، لكن تلاشت ضحكتي عند رؤية وجهه. وتدلّت شفتاه، وحملت عيناه، وانقلبت بشرته شاحبة. وأمسك بالرسالة بيدٍ مرتعشة، وصرخ ك، ك، ك! ثم: يا إلهي، يا إلهي! لقد وجدني ماضي.

فصرختُ: ما هو، يا عم؟

قال: الموت! ثم نهض عن الطاولة وغادر الغرفة، وقد تركني حائراً وخائفاً جداً. فالتقطتُ الظرف. مكتوباً داخله وبحبر أحمر، الحرف (ك) ثلاث مرات. ولم يكن هناك شيء آخر سوى البذور الخمس المجففة. ماذا يمكن أن يكون السبب لرعبه الشديد؟ غادرتُ طاولة الإفطار، والتقيتُ به نازلاً الدرج. كان يحمل مفتاحاً كبيراً بيد، وصندوقاً صغيراً - كصندوق نقد - بالأخرى.

قال بغضب:- يستطيعون أن يفعلوا ما يشاءون، لكنني سأفوز في النهاية. أخبر ماري - وكانت خادمته - أنني أريد نارا في غرفتي اليوم، و أرسل وراء فوردهام، محامي.

فعلتُ ما أمر. وعندما وصل المحامي، طلبتُ منه أن يصعد إلى الغرفة. كانت النار مشتعلة بلمعان وحولها كانت قطع سوداء من ورق محترق. والصندوق الصغير يقبع مفتوحاً وخالياً إلى جانبها. وعندما نظرتُ إلى الصندوق لاحظتُ - باستغراب - ثلاث كافات مطبوعة عليه.

قال عمي: أريدك، يا جون، أن تشهد على وصيتي.

"There was only one place where I was not allowed to go. That was a locked room at the top of the house. Because I was like any other boy I looked through the keyhole, but I was only able to see a collection of old boxes.

"One day - in March 1883 - a letter with a foreign stamp lay on the table in front of Uncle Elias's plate. He did not often receive letters, because his bills were paid in cash and he had no friends.

"From India!" he said, as he picked it up. "Pondicherry postmark! What can this be?" He opened the letter and out fell five little seeds - orange pips. I began to laugh at this, but my laugh died at the sight of his face. His lip had fallen, his eyes stared and his skin turned pale. He held the letter in a shaking hand. "K, K, K! he cried, and then: "My God, my God! My past has found me."

"What is it, uncle?" I cried.

"Death!" he said. Then he got up from the table and left the room, leaving me puzzled and very afraid. I picked up the envelope. Inside, in red ink, the letter "K" was written three times. There was nothing else except the five dried pips. What could the reason be for his great terror? I left the breakfast table and met him coming downstairs. He had a large key in one hand and a small box, like a cash box, in the other.

"They can do what they like, but I will win in the end," he said angrily. "Tell Mary" -she was his servant- "that I shall want a fire in my room today, and send for Fordham, my lawyer."

"I did as he ordered. When the lawyer arrived, I asked him to come up to the room. The fire was burning brightly and all around it there were black pieces of burnt paper. The small box stood open and empty beside it. As I looked at the box I noticed, with surprise, that there were three Ks printed on it.

"I want you, John," my uncle said, "to witness my will.

سأترك منزلي وأرضي، بحسناتها ومساوئها، لأخي، والدك. وعندما يموت، فإنها بلا شك- ستؤول إليك. وإذا استطعت أن تستمتع بمالي بسلام، فهذا جيد! وإذا لم تستطع، فاترك كل شيء لأسوأ أعدائك. لست أدري ما سيحدث. أرجوك، وقع الورقة حيث يرشدك السيد فورد هام.

ووقعتُ على الوصية، وأخذها المحامي معه. هذا الحدث الغريب حيرني. فلم أستطع طرد الشعور بالخوف، مع أنه أخذ يخفّ كلما مرّت الأسابيع ولم يحدث شيء يؤثر على حياتنا.

لكنني استطعتُ أن أرى تحوّلًا في عمي. فقد أخذ يشرب أكثر من ذي قبل، ويمضي معظم وقته في غرفته، والباب مقفل من الداخل. وكان يشمل أحياناً، فيعدو في أرجاء الحديقة ويده مسدس، وهو يصرخ أنه ليس خائفاً من أحد. ثم يندفع عائداً إلى المنزل، و يقفل الباب خلفه.

حسناً، وذات ليلة، خرج من المنزل على ذلك النحو، لكنه لم يعد أبداً. وعندما ذهبنا لنبحث عنه، وجدناه ملقى على وجهه في بحيرة صغيرة أسفل الحديقة. لم تكن هناك أية علامة لعراك، وكان عمق الماء قدامين فقط.

كان ميتاً، وظننت الشرطة أنه قتل نفسه. كان يتصرف بصورة غريبة لعدة شهور. لكنني لم أصدق هذا. كنتُ أعلم مبلغ خوفه من الموت. مرّ الوقت، على أي حال، وأصبح والدي الآن يمتلك المنزل، الأرض، والأربعة عشر ألف جنيه في المصرف.

قال هولمز: لحظة واحدة. قصّتك إحدى أغرب القصص التي سمعتها على الإطلاق. متى استلم عمك الرسالة، ومتى توفي؟

وصلت الرسالة في العاشر من آذار، ١٨٨٣. وكان موته بعد سبعة أسابيع، في ليلة الثاني من أيار.

أشكرك. أرجوك، استمر.

I am leaving my house and my land, with all its advantages and disadvantages, to my brother, your father. When he dies it will, no doubt, come to you. If you can enjoy my money in peace, that is good! If you cannot, leave everything to your worst enemy. I do not know what is going to happen. Please sign the paper where Mr. Fordham shows you."

"I signed the will and the lawyer took it away with him. This strange event puzzled me. I could not escape from a feeling of fear, though this grew less strong as the weeks passed and nothing happened to affect our lives.

"But I could see a change in my uncle. He drank more than before, and he spent most of the time in his room, with the door locked on the inside. Sometimes he got drunk and ran around the garden with a gun in his hand, shouting that he was afraid of nobody. Then he rushed back into the house, locking the door behind him.

"Well, one night he ran out of the house like this, but he never came back. When we went to search for him, we found him face downward in a small lake at the bottom of the garden. There was no sign of a fight, and the water was only two feet deep.

"He was dead, and the police believed that he had killed himself. He had behaved strangely for months. But I did not believe this. I knew how much he was afraid of death. Time passed, however, and my father now owned the house, the land, and fourteen thousand pounds in the bank."

"One moment," Holmes said. "Your story is one of the strangest I have ever heard. When did your uncle receive the letter, and when did he die?"

"The letter arrived on 10th March, 1883. His death was seven weeks later, on the night of May 2nd."

"Thank you. Please continue."

عندما وصل أبي لأول مرة إلى المنزل، طلبتُ منه أن يتفحص الغرفة التي كانت مغلقة دائماً. فوجدنا الصندوق الصغير هناك، لكنه كان فارغاً باستثناء قطعة من الورق. وكان عليها ك. ك. ك.، والكلمات (رسائل، إيصالات، وقائمة بالأعضاء).

ربما كانت هذه الأوراق التي أتلّفها عمي. لم يكن ثمة شيء آخر مهم في الغرفة - مجرد أوراق و دفاتر ملاحظات تتعلق بحياة عمي في أمريكا. وبعضها يُبين أن عمي كان جندياً جيداً خلال الحرب. والبعض الآخر، من بعد ذلك الوقت، كان عن السياسة. وكان يبين أن عمي كان معارضاً بقوة للسياسيين الذين أرسلوا من الشمال.

حسناً، جاء أبي ليعيش في هورشام في ١٨٨٤، وسار كل شيء على ما يرام حتى كانون الثاني من ١٨٨٥. وفي اليوم الرابع من السنة الجديدة، سمعتُ صرخة دهشة من أبي. كان جالساً على مائدة الإفطار، وظرف مفتوح في يد، وخمس بذور برتقال مجففة في الأخرى. كان دائماً يضحك من قصتي عن عمي إلياس، لكنه بدا الآن حيران وفزعاً.

وهمس: ماذا يعني ذلك، يا جون؟

قلتُ: إنه ك. ك. ك. وكنتُ فزعاً أنا الآخر.

ونظر داخل الظرف، وقال: نعم، هنا نفس الرسائل. لكن ماذا كُتِبَ عليها؟

وقرأتُ - وأنا أنظر من فوق كتفه -: ضع الأوراق على المقعد الحجري.

وسأل: أية أوراق؟ وأي مقعد حجري؟

المقعد الحجري الذي في الحديقة؟ لكن الأوراق قد أُلِّفَت.

قال حوقد بدأ يبدو أشجع -: هذا هراء، هذا النوع من الأشياء لا يحدث في هذه البلاد. من أين جاءت هذه الرسالة؟

أجبتُ - وأنا أنظر إلى ختم البريد -: من دندي.

"When my father first came to the house, I asked him to examine the room which had always been kept locked. We found the small box there, but it was empty except for one piece of paper. It had the letter K.K.K on it, and the words "Letters, receipts and list of members"

"These were probably the papers that my uncle destroyed. There was nothing else important in the room - only papers and notebooks connected with my uncle's life in America. Some of these showed that he had been a good soldier during the war. Others, from after this time, were about politics. They showed that he had been strongly against the politicians who had been sent down from the North.

"Well, my father came to live at Horsham in 1884, and all went well until January of 1885. On the fourth day after New Year, I heard a shout of surprise from my father. He was sitting at the breakfast table with an open envelope in one hand and five dried orange pips in the other. He had always laughed at my story about Uncle Elias, but now he looked very puzzled and frightened.

' "What does this mean, John?" he whispered.

' "It is the K.K.K.," I said. I was frightened too.

"He looked inside the envelope. "Yes, here are the same letters. But what is written above them?"

' "Put the papers on the stone seat," I read, looking over his shoulder.

' "What papers? What stone seat?" he asked.

' "The stone seat in the garden? But the papers have been destroyed."

' "This is rubbish," he said, beginning to sound braver. "This sort of thing does not happen in this country. Where does this letter come from?"

' "From Dundee." I answered, looking at the postmark.

قال: نكتة سخيفة. لماذا يكتبون إليّ عن مقاعد حجرية وأوراق؟

أظن أن من الأفضل أن تخاطب الشرطة.
سيضحكون مني. لا، لا أستطيع أن أفعل ذلك.

إذا، دعني أتحدّث معهم.

لا، دعنا لا نفعل شيئاً.

لم أستطع أن أغير رأيه. لكنني كنتُ قلقاً جداً بخصوص الرسالة.

وبعد ثلاثة أيام، قرّرَ أبي أن يزور صديقاً يعيش على بعد بضعة أميال. كنتُ سعيداً بذلك، لأنني ظننتُ أنه يكون في خطر أقل عندما يكون بعيداً عن البيت. ولكنني كنتُ مخطئاً. وفي اليوم الثاني، تلقّيتُ رسالة. لقد سقطَ أبي في حفرة عميقة في الأرض. كان لا يزال يتنفس عندما وصلتُ إليه، لكنه لم يستطع الكلام. ومات بعد ذلك بفترة قصيرة.

لم يكن يعرف الريف، ولا يوجد سور حول الحفرة، لذا قرّرت الشرطة أن موته كان عرضاً.

أنا، أيضاً، لم أستطع العثور على شيء يدل على جريمة قتل؛ فلا توجد علامات عراك، ولا آثار أقدام. لم يُسرق شيء من جيوبه ولم يُرَ غرباء في المنطقة. لكنني، بالطبع، لا أزال أظن أن أحداً قتله.

وبهذه الطريقة الغريبة، أصبحتُ مالك المنزل والأرض. ولم أبعها وانتقل بعيداً لأنني أظن أن المشاكل مرتبطة بشيء ما في حياة عمي. سيكون الخطر كما أظن. بنفس العِظم في منزل آخر.

قُتلَ أبي المسكين في كانون الثاني ١٨٨٥، وقد مرّ الآن عامان وثمانية أشهر منذ ذلك الحين. عشتُ بسعادة في هورشام، لكن بدأ كل شيء مجدداً صباح أمس.

أخرج الشاب ظرفاً من جيبه.

' "A stupid joke," he said. "Why should they write to me about stone seats and papers?"

' "I think you should speak to the police," I said.

' "They will laugh at me. No, I can't do that."

' "Then let me speak to them."

' "No, let's not do anything."

"I could not change his mind. But I was very worried about the letter.

"Three days later, my father decided to visit a friend who lived a few miles away. I was happy about this, because I thought that he was in less danger when he was away from home. But I was wrong. On the second day, I received a message. My father had fallen into a deep hole in the ground. He was still breathing when I got to him, but he could not speak. He died soon after that.

"He did not know the country, and there was no fence around the hole, so the police decided that his death was an accident.

"I, too, could find nothing that suggested murder. There were no signs of a fight, no footprints. Nothing had been stolen from his pockets and no strangers had been seen in the area. But, of course, I still believed that someone had killed him.

"In this strange way I became the owner of the house and the land. I did not sell it and move away because I believe that the problems are connected with something in my uncle's life. The danger would, I think, be as great in another house."

"My poor father was killed in January 1885, and two years and eight months have passed since then. I have lived happily at Horsham, but yesterday morning it all started again."

The young man took an envelope from his pocket.

استدار إلى الطاولة، ونفض خمس بذور برتقال مجففة.

وواصل: هذا هو الظرف. ختم البريد لندن - النهاية الشرقية. في داخله الكلمات نفسها التي كانت في ظرف والدي: ك. ك. ك، وثم، ضع الأوراق على المقعد الحجري.

سأل هولمز: ماذا فعلت؟

لا شيء.

لا شيء؟

أشعر بعجز تام. ووضع وجهه في يديه النحيلتين الشاحبتين. أبدو في خطر عظيم، ولا شيء يستطيع أن ينقذني منه. لكنني رأيت الشرطة.

أها؟

استمعوا إلى قصتي بابتسامة. وأظن أنهم يظنون أن تلك الرسائل كانت مزحة، وأن موت عمي وأبي كانا مجرد عارضين. وعلى أية حال، أرسلوا معي شرطياً، يستطيع أن يقيم معي في المنزل.

هل جاء معك الليلة.

لا. لقد أمر أن يبقى في المنزل.

غبي! إذن لماذا جئت إلي؟ ولم لم تأت فوراً؟

تحدثت مع النقيب برندر غاست عن مشكلتي اليوم فقط، وطلب مني أن آتي وأراك.

لقد مرّ يومان منذ تسلمت الرسالة، وقد مرّ وقت طويل جداً. ألدّيك أي شيء آخر قد يساعدنا؟

قال جون أوبنشو: هناك شيء واحد. ووضع يده في جيبه وأخرج قطعة زرقاء فاتحة من الورق. بعد أن أحرق عمي أوراقه، وجدت هذه على أرض غرفته. ربما يكون قد أسقطها عندما أخذ الأوراق الأخرى إلى النار.

Turning to the table, he shook out five dried orange pips.

"This is the envelope," he continued. "The postmark is London - the East End. Inside are the same words that were in my father's envelope - "K.K.K", and then, "Put the papers on the stone seat."

"What have you done?" asked Holmes.

"Nothing."

"Nothing?"

"I feel completely helpless." He let his face fall into his thin, white hands. "I seem to be in great danger, and nothing can save me from it. But I have seen the police."

"Ah?"

"They listened to my story with a smile. I think they believe that the letters were jokes and the death of my uncle and father were just accidents. However, they have given me a policeman, who can stay in the house with me."

"Has he come with you tonight."

"No. He was ordered to stay in the house."

"Stupid!" Holmes said. "So why did you come to me? And why did you not come immediately?"

"I only spoke to Captain Prendergast about my problem today and he told me to come and see you."

"It is two days since you received the letter, and too much time has passed already. Have you anything else that could help us?"

"There is one thing," said John Openshaw. He put his hand in his pocket and took out a piece of light blue paper. "After my uncle burned his papers, I found this on the floor of his room. Perhaps he dropped it when he took the others to the fire."

واظن أنها صفحة من فكرة خاصة. والكتابة هي بالتأكيد لعمي.

حرك هولمز المصباح، وانحنى كلانا فوق الورقة. وأظهرت الحافة غير المنتظمة أنها قد انثرت من كتاب. عليها: آذار ١٨٦٩ في الأعلى، وفي الأسفل كُتِبَ عليها:

الرابع	جاء هــسون.
الخامس	أرسلت البذور إلى مكولي، بارامور وجون سوين من سانت أوجستين.
التاسع	غادر بارامور.
العاشر	غادر جون سوين.
الثاني عشر	زرت بارامور. الكل على ما يرام.

قال هولمز -وهو يعيد الورقة إلى زائرنا-: أشكرك، والآن عليك ألا تضع أية لحظة أخرى. عليك أن تعود إلى البيت فوراً، وتتصرف.

ماذا سأفعل؟

عليك أن تضع هذه الورقة في الصندوق الذي وصفته، وعليك أيضاً أن تضع ملاحظة تقول أن جميع الأوراق الأخرى قد أحرقها عمك. وبعد ذلك، عليك أن تضع الصندوق على المقعد الحجري، كما قالوا، أفهم؟

تماماً.

أولاً: علينا أن نبعد الخطر الذي أنت فيه. ثانياً: علينا أن نحلّ اللغز، ونعاقب المذنبين.

قال الرجل الشاب -وهو يقف ليرتدي معطفه-: أشكرك، لقد أعطيتني أملاً جديداً. وسأفعل بالتأكيد كما تنصح.

لا تضع أي وقت. واعتن بنفسك. كيف ستذهب إلى المنزل؟

I think it is a page from a private diary. The writing is certainly my uncle's."

Holmes moved the lamp, and we both bent over the sheet of paper. The irregular edge showed that it had been torn from a book. It had "March 1869" at the top, and underneath this was written:

4th Hudson came.

5th Sent the pips to McCauley, Paramore and John Swain of St Augustine

9th Paramore left.

10th John Swain left.

12th Visited Paramore. All well.

"Thank you" said Holmes, giving the paper back to our visitor. "And now you must not lose another moment. You must go home immediately, and act."

"What shall I do?"

"You must put this piece of paper into the box which you have described. You must also put in a note to say that all the other papers were burned by your uncle. After that, you must put the box out on the stone seat, as they said. Do you understand?"

"Completely."

"First, we must take away the danger that you are in. Second, we must solve the mystery, and punish the guilty ones."

"Thank you," said the young man, standing up and putting on his coat. "You have given me new hope. I shall certainly do as you advise."

"Don't waste any time. And take care of yourself. How will you go home?"

بالقطار من محطة واترلو.
لم تحن التاسعة بعد. ولا تزال الشوارع مزدحمة، لذا أظنك أنك ربما تكون
أمناً. تذكر أن تحمي نفسك جيداً.
إنني أحمل مسدساً.
ذلك جيد. غداً سأبدأ العمل في قضيتك.
سأراك في هورشام، إذن؟
لا. فسرك في لندن. وسأبحث عنه هنا.
إذن، سأتي خلال يوم أو يومين بأخبار الصندوق والأوراق.
صافحنا وغادر. وبالخارج، كانت الرياح لا تزال تعزف، والمطر يدق بقوة
على النوافذ.
جلس شرلوك هولمز بصمت، مطرقاً برأسه وعيناه على النار. ثم أشعل
غليونه ورفع بصره.
وقال: أظن، يا واطسون، أن هذه أكثر قضايانا إرباكاً.
قلتُ له: حسناً، أجل.
هذا الجون أوبنشو يبدو في خطر عظيم.
سألت: لكن، هل لديك أية أفكار محدّدة عن تلك المخاطر؟ مَنْ هذا الـ ك. ك.
ك، ولماذا يدمّر هذه العائلة التعسة؟
كنتُ أقول دائماً أن على الرجل أن يحتفظ في دماغه ما يحتاج لمعرفته من
يوم إلى يوم. فعندما يأتي شيء غير عادي، كمعنى ك. ك. ك، فيستطيع دائماً أن
يذهب إلى مكتبته.
ونفض عن كرسيه وعبر إلى الرف حيث يحتفظ بكتبه عن أمريكا. ووجد
الواحد الذي يريده. وجلس ثانية، ووضع الكتاب على ركبته، لكنه لم يفتحه.

"By train from Waterloo Station."

"It is not yet nine. The streets are still crowded, so I think that you may be safe. Remember to guard yourself well."

"I am carrying a gun."

"That is good. Tomorrow I shall start work on your case."

"I shall see you at Horsham, then?"

"No. Your secret lies in London. I shall look for it here."

"Then I shall come in a day, or in two days, with news of the box and the papers."

He shook hands with us and left. Outside, the wind still screamed, and the rain was beating against the windows.

Sherlock Holmes sat in silence, with his head down and his eyes on the fire. Then he lit his pipe and looked up.

"I think, Watson," he said, "that this is the most puzzling of our cases."

"Well, yes," I said.

"This John Openshaw seems to be in great danger."

"But have you," I asked, "any definite ideas about those dangers? Who is this K.K.K, and why is he destroying this unhappy family?"

"I have always said that a man should only keep in his brain what he needs to know from day to day. When something unusual comes along, like the meaning of K.K.K, he can always go to his library."

He got out of his chair and crossed to the shelf where he kept his books on America. He found the one he wanted. He sat down again, placed it on his knee, but didn't open it.

وقال: الآن، أولاً، نستطيع أن نخمن أنه كان لدى إلياس أوبنشو سبب قوي لترك أمريكا. الرجال في سنه لا يغيرون نمط حياتهم، أو يتركون بمحض اختيارهم الطقس الدافئ في فلوريدا إلى حياة الوحدة في بلدة إنكليزية. أراد أن يكون وحيداً في إنكلترا، مما يشير إلى أنه كان فزعا من شخص أو شيء ما. إذاً، يجب أن نفكر بالرسائل الثلاث. أتذكر الأختام البريدية؟

الأول كان من بونديشري، والثاني من دندي، والثالث من لندن.

من شرق لندن. ماذا يخبرك ذلك؟

جميعها موانئ بحرية. ربما الكاتب يعيش على سفينة.

ممتاز. وفي حالة بونديشري، قُتل إلياس بعد سبعة أسابيع من استلام الرسالة. ووصلت رسالة دندي قبل ثلاثة أيام أو أربعة فقط من الوفاة. ودندي، بالطبع، أقرب. أظن أن الرجال جاءوا في سفينة شراعية، وكانوا دائماً يرسلون تحذيراتهم أمامهم. وقد تكون وصلت قبلهم؛ لأنها جاءت في سفينة بخارية كما تأتي الرسائل عادة.

إنه محتمل.

قال هولمز: وأكثر من ذلك. من المحتمل أن يكون هذا ما حدث. والآن، أنت ترى مبلغ الخطر الذي فيه جون أوبنشو. وقد جاءت هذه الرسالة من لندن، ولذلك، لا نستطيع أن نتوقع أي تأخير.

صرخت: يا إلهي! ماذا يمكن أن يعني هذا القتل المستمر؟

أوراق إلياس أوبنشو ذات أهمية عظيمة للأشخاص الذين في السفينة الشراعية. وأقول: (أشخاص)؛ لأنه من الصعب على رجل واحد أن يقتل رجلين ويجعل كلتا الوفاتين تبدوان كحادثتين عارضتين.

هؤلاء الرجال يريدون استعادة أوراقهم، وسبقون كل من يمتلكها. إذاً، ك. ك. ك. ليست اسم شخص، بل جمعية.

لكن، أية جمعية؟

"Now," he said, "first, we can guess that Elias Openshaw had a very strong reason for leaving America. Men of his age do not change their way of life, or willingly leave the warm weather of Florida for the lonely life of an English town. He wanted to be alone in England, which suggests that he was frightened of someone or something. So then we need to think about the three letters. Do you remember the postmarks?"

"The first was from Pondicherry, the second from Dundee, and the third from London."

"From East London. What does that tell you?"

"They are all sea ports. Probably the writer was on a ship."

"Excellent. And in the case of Pondicherry, Elias was killed seven weeks after receiving the letter. The Dundee letter arrived only three or four days before a death. Dundee, of course, is nearer. I think the men came on a sailing ship, and they always sent their warning ahead of them. It probably arrived before them because it came on a steamship, as letters usually do."

"It is possible."

"More than that," said Holmes, "It is probably what happened. And now you see the danger that John Opevshaw is in. This letter comes from London and therefore we cannot expect any delay."

"Good God!" I cried. "What can it mean, this endless killing?"

"Elisa Openshaw's papers are of great importance to the persons in the sailing ship. I say "persons" because it would be difficult for a single man to kill two men and make both deaths look like accidents."

"These men want their papers back, and they will kill whoever has them. So K.K.K is not the name of a person, but of a society."

"But of what society?"

قال هولمز - وهو ينحني إلى الأمام، ويتحدث بصوت منخفض-: ألم يسبق لك أن سمعتَ بـ الكوكلوكس كلان؟

لا، أبداً.

قلب هولمز صفحات الكتاب على ركبته. وقال بعد لحظة: ها هي. الكوكلوكس كلان. هذه الجمعية الإرهابية أسسها بعض الجنود في الولايات الجنوبية بعد نهاية الحرب، وانتشرت بسرعة في مختلف أرجاء البلاد، وبخاصة في تينيسي. لويزيانا، الكارولينيتين، جورجيا وفلوريدا.

استُخدمت قوتها لأغراض سياسية، وبصورة رئيسة لإرهاب الناكبين السود. وقتلت الناس الذين كانوا ضد آرائها. وعندما كان يُخطط لجريمة، كان يُرسل عادة تحذير - أوراق من شجرة معينة في بعض الأجزاء، بذور تفاح أو برتقال في أخرى. ثم يمكن بعدئذ أن يغير الرجل طريقه، أو يترك البلاد. وإذا لم يعبا بالتحذير، كان يُقتل.

كانت الجمعية منظمة جيداً جداً، لذا، فإن القليل من أعضائها كانوا يُقدّمون للمحاكمة. ولبضع سنوات، كانت الكوكلوكس كلان قوية جداً؛ لم تستطع حكومة الولايات المتحدة، ولا الطبقة الأفضل في الجنوب، أن يفعلوا شيئاً بخصوصها. ثم، وفي عام ١٨٦٩، توقفت عن العمل، بالرغم من وجود بعض الأمثلة على النوع ذاته من الجريمة منذ ذلك التاريخ.

قال هولمز - وهو يفتح الكتاب-: كما ترى، النهاية المفاجئة لسلطة الجمعية جاءت متزامنة مع اختفاء أوبنشو من أمريكا مع أوراقهم. وليس من المستغرب أن أخذوا يُضطادون منذ ذلك الحين وعائلته. وقد تتضمن قائمة الأسماء بعض الرجال المهمين في الجنوب. وقد يكون هناك رجال كثيرون لن يناموا هاننين إلى أن يستردوها.

إذن، فالورقة التي رأيناها...

إنها تقول -إذا تذكرتُ بشكل صحيح- أرسلت البذور إلى أ، ب و ج ... إذن، فقد أرسل إليهم تحذير الجمعية. ثم تقول إن أ و ب (غادرا) البلاد، وأخيراً، تمت زيارة ج، وربما قُتل.

"Have you never- "said Sherlock Holmes, bending forward and talking in a low voice - "Have you never heard of the Ku Klux Klan?"

"No, I have not"

Holmes turned the pages of the book on his knee. "Here it is," he said after a moment. "Ku Klux Klan. This terrible secret society was started by some soldiers in the southern states after the end of the war, and it quickly spread to different parts of the country, especially Tennessee. Louisiana, the Carolinas, Georgia and Florida.

"Its power was used for political purposes, mainly to frighten black voters. It murdered people who were against its views. When a murder was planned, a warning was usually sent - leaves from a certain tree in some parts, apple seeds or orange pips in others. The man could then change his ways, or leave the country. If he took no notice of the warning, he was killed.

"The society was very well-organized, so few of its members were ever brought to court. For some years the Ku Klux Klan was very strong. The United States Government, and the better type of people in the South could do nothing about it. Then, in the year 1869, it stopped operating, though there have been some examples of the same sort of crime since that date."

"You see," said Holmes, putting down the book, "the sudden end of the society's power came at the same time as Openshaw disappeared from America with their papers. It is not surprising that he and his family have been hunted ever since then. The list of names may include some of the most important men in the South. There may be many men who will not sleep easily at night until they get it back."

"Then the page which we have seen-"

"It said, if I remember correctly, "sent the pips to A, B and C" - so the society's warning was sent to them. Then it says that A and B "left" the country, and finally C was visited, and probably killed.

على أوبنشو الشاب أن يقوم بما طلبته منه. إنها فرصته الوحيدة. لكننا لا نستطيع أن نفعل شيئاً الليلة، إذن سأعزف على كمانتي. ولنحاول أن ننسى لنصف ساعة هذا الطقس المرعب، وحتى الطرق الأكثر رعباً للرجال.

وفي الصباح التالي، كانت الشمس مشرقة قليلاً من خلال حجاب الضباب الذي يتدلى دائماً فوق المدينة العظيمة. كان شرلوك هولمز على وشك الإفطار عندما نزلت.

قال: أرجوك، أعذرنني. لم أنتظر، لأن أمامي كما أظن- يوماً حافلاً.

سألت: ماذا ستفعل؟

قد اضطر إلى النزول إلى هورشام.

لكنك لن تذهب إلى هناك أولاً؟

لا، سأبدأ هنا في لندن. إقرع الجرس فقط لبعض القهوة.

وبينما كنت أنتظر، رفعتُ الجريدة غير المفتوحة بُعدُ عن الطاولة، ونظرتُ إلى الصفحة الأولى.

وصرختُ: هولمز! لقد تأخرت كثيراً!

قال هولمز وهو يضع فنجائه:- آه، كنتُ أخشى ذلك. كيف نُقِدت؟ تحدث بهدوء، لكنني لاحظتُ أنه شعر بالأسى العميق لذلك.

ها هي القصة: بين التاسعة والعاشره الليلة الماضية، سمع شرطي نداء استغاثة قرب جسر واترلو. ثم سمع صوت شيء يسقط في الماء. حاول عدد من الناس المساعدة، لكن الليل كان حالكا جداً وعاصفاً. وكان من المستحيل فعل أي شيء.

بعد مرور بعض الوقت، استطاعت الشرطة أن تنتشل الجثة من الماء. ووُجد ظرف في جيبه. وهو ما أخبر الشرطة أن اسم الشاب كان جون أوبنشو، وأن منزله كان قرب هورشام. لم توجد آثار عنف على جسمه.

"Young Openshaw must do what I have told him. It is his only chance. But we can do nothing more tonight, so I shall play my violin. Let us try to forget for half an hour this terrible weather, and the even more terrible ways of men."

The next morning, the sun was shining a little through the veil of fog, which always hangs over the great city. Sherlock Holmes was already at breakfast when I came down.

"Please excuse me," he said. "I did not wait, because I have, I think, a very busy day in front of me."

"What will you do?" I asked.

"I may have to go down to Horsham."

"But you will not go there first?"

"No, I shall begin here in London. Just ring the bell for some coffee."

As I waited, I lifted the unopened newspaper from the table and looked at the front page.

"Holmes!" I cried. "You are too late!"

"Ah," he said, putting down his cup. "I was afraid so. How was it done?" He spoke calmly, but I could see that he felt deeply about it.

"Here is the story: "Between nine and ten last night, a policeman heard a cry for help near Waterloo Bridge. He then heard the sound of something falling into the water. A number of people tried to help, but the night was very dark and stormy. It was impossible to do anything.

"After some time the river police managed to pull the body out of the water. An envelope was found in his pocket. This told the police that the young man's name was John Openshaw, and that his house was near Horsham. There were no signs of violence on his body.

فمن الممكن أنه في طريقه إلى محطة واترلو - مشى إلى النهر بطريق الخطأ في الظلام



على أوبنشو الشاب أن يقوم بما طلبته منه.
إنها فرصته الوحيدة.

It is possible that, on his way to Waterloo station, he walked into the river by mistake in the dark.



**"Young Openshaw must do what I have told him.
It is his only chance."**

نقترح بناء بعض الأسوار على امتداد جانبيّ النهر قرب جسر واترلو.

جلسنا في صمت لبضع دقائق. وكان هولمز متأثراً أكثر مما سبق أن رأيته.

قال أخيراً: هذا يؤلمني حقاً، يا واطسون. لقد أصبح أمراً شخصياً الآن، وسأضع يدي على أولئك الرجال الذين قتلوا ذلك. لقد جاء ذلك الشاب لطلب المساعدة، وقد أرسلته إلى حتفه!

وقفز من كرسيه، وأخذ يزرع الغرفة جيئةً وذهاباً. ووجهه الشاحب عادة، كان شديد الحمرة.

لابدّ أنهم أذكىاء جداً. كيف استطاعوا أن يجعلوه ينزل إلى هناك؟ فضفة النهر ليست في الطريق إلى المحطة. حسناً، يا واطسون، سنرى من سيفوز في النهاية. إنني خارج الآن! إلى الشرطة؟

لا. بعد أن أمسك بهم، تستطيع الشرطة أن تأخذهم.

كنت طوال اليوم مشغولاً بالأمور الطبية، فلم أعد إلى شارع بيكر حتى وقت متأخر في المساء. لم يكن شرلوك هولمز قد عاد بعد. كانت الساعة العاشرة تقريباً عندما دخل، بدا شاحباً وتعباً. مشى نحو طرف الطاولة الجانبية، وجذب قطعة من رغيف الخبز، وأكلها بنهم.

قلت: أنت جائع.

جداً. لم يكن هناك ما أكله منذ الإفطار. لم يكن لدي وقت.

وهل كنت ناجحاً؟

جداً.

عرفت من الرجال؟

أجل، وسيدفعون ثمن موت أوبنشو الشاب. وأظن أننا سنرسل لهم تحذيراً سيعرفونه.

' "We suggest building some fences along the sides of the river near Waterloo Bridge." '

We sat in silence for some minutes. Holmes was more affected than I had ever seen him.

"This really hurts me, Watson," he said at last. "It has become a personal matter now, and I shall put my hand on the men who did this. That young man came to me for help, and I sent him away to his death!"

He jumped from his chair, and walked up and down the room. His face, normally pale, was very red.

"They must be very clever," he said. "How did they make him go down there? The riverside is not on the way to the station. Well, Watson, we shall see who will win in the end. I am going out now!"

"To the police?"

"No. After I catch them, the police can have them."

All day I was busy with medical matters, and I did not return to Baker Street until late in the evening. Sherlock Holmes had not come back yet. It was nearly ten o'clock before he entered, looking pale and tired. He walked to the side table, pulled a piece from the loaf of bread, and ate it hungrily.

"You are hungry," I said.

"Very. I have had nothing to eat since breakfast. I had no time."

"And have you been successful?"

"Very."

"You know who the men are?"

"Yes, young Openashaw's death will be paid for. And I think we shall send them a warning that they will recognize."

ماذا تعني؟

تناولَ برتقالة من الخزانة، وعصر بذورها خارجاً على الطاولة. وأخذ خمس بذور ودفعها في ظرف. وكتب في الداخل: S.H. لأجل J.O. ثم ختمها وعنونها إلى: النقيب جيمس كالهون، السفينة الشراعية لون ستار، السافانا، جورجيا، الولايات المتحدة الأمريكية.

وقال ضاحكاً: ستكون تلك هناك قبله. ويستطيع أن يقرأها عندما يصل. ربما تُسبب له ليلة مؤرقة.

من هو النقيب كالهون هذا؟

قائد هؤلاء الرجال. وسأصل إلى الآخرين أيضاً، لكنه الأول.

كيف عثرتَ عليه؟

قال هولمز: أمضيتُ النهار كله في ميناء لندن. وقد اطلعتُ على قوائم كل السفن التي كانت في بونديشري بين كانون الثاني وشباط ١٨٨٣. فكانت هناك ست وثلاثون سفينة كبيرة. من هذه، لفتت لون ستار انتباهي؛ لأنها كانت سفينة أمريكية.

ماذا بعد؟

اطلعتُ على سجلات دندي، لكنني وجدتُ أن لون ستار كانت هناك في كانون الثاني ١٨٨٥. وعرفتُ أنني توصلتُ إلى السفينة الصحيحة. ثم تفحصتُ السفن الموجودة في اللحظة الحاضرة في ميناء لندن.

أجل؟

وصلتُ لون ستار إلى هنا الأسبوع الماضي. وذهبتُ لألقي نظرة عليها، لكنها أبحرت باكراً هذا الصباح.

ماذا ستفعل، إذن؟

أه، لقد وضعتُ يدي عليه. النقيب كالهون والضابطان الآخران هم الأمريكيون الثلاثة الوحيدون في السفينة. أما الآخرون فهم فنلنديون وألمان.

"What do you mean?"

He took an orange from the cupboard, and squeezed out the pips on to the table. He took five of them and pushed them into an envelope. On the inside he wrote, "S.H for J. O." Then he closed it and addressed it to "Captain James Calhoun, Sailing Ship **Lone Star**, Savannah, Georgia, USA,"

"That will be there before him. He can read it when he arrives," he said, laughing. "It may give him a sleepless night."

"And who is this Captain Calhoun?"

"The leader of these men. I shall get the others too, but he is the first."

"How did you find him?"

"I have spent the whole day," Holmes said, "at the port of London. I have studied the lists of all the ships, which were at Pondicherry in January and February 1883. There were thirty-six large ships. Of these, the **Lone Star** caught my attention, because it was an American ship."

"What then?"

"I studied the records for Dundee, but I found that the **Lone Star** was there in January 1885. I knew that I had the right ship. I then checked the ships which are at the moment in the port of London."

"Yes?"

"The **Lone Star** arrived here last week. I went to have a look at her, but she sailed early this morning."

"What will you do, then?"

"Oh, I have my hand on him. Captain Calhoun and the two other officers are the only three Americans on the ship. The others are Finns and Germans."

وأعرف أيضا أن ثلاثتهم جميعا كانوا خارج السفينة الليلة الماضية. عرفتُ ذلك من أحد العمال في الميناء. وأتوقع أن يحمل زورق البريد هذه الرسالة إلى سافانا قبل أن تصل سفينتهم الشراعية. وسأرسلُ أيضا رسالة إلى شرطة سافانا (تقول) أن هؤلاء السادة الثلاثة مطلوبون هنا في جرائم قتل.

لم يستلم قتلة جون أوبنشو، على أية حال، بذور البرتقال أبدا. ولم يعلموا أن هناك رجلا أذكى منهم بكثير، كان يتصيدهم.

كانت عواصف الخريف تلك السنة سيئة جداً. انتظرنا زمنا طويلا وصول أخبار عن سفينة لون ستار من سافانا، لكن، لم يصلنا شيء. سمعنا أخيرا أن قطعة محطمة من قارب وُجدت في الماء، بعيدا في المحيط الأطلنطي. وكان الحرفان L.S محفورين فيها، وهذا كل ما نعلمه عن نهاية لون ستار.

I also know that all three of them were away from the ship last night. I learnt that from one of the workers in the port. I expect the mail boat to carry this letter to Savannah before their sailing ship arrives. I will also send a message to the Savannah police that these three gentlemen are wanted here for murder."

The murderers of John Openshaw, however, never received the orange pips. They did not know that another, much cleverer person, was hunting for them.

The autumn storms that year were very bad. For a long time we waited for news of the **Lone Star** of Savannah, but none reached us. We did at last hear that a broken piece of wood from a boat was found on the water, far out in the Atlantic. The letters L.S. were cut into it, and that is all we know about the end of the **Lone Star**.

تاج الألماس

الجزء الأول: مشكلة مدير المصرف

هولمز، قلتُ -وأنا أقف قرب النافذة ذات صباح، أنظرُ أسفل شارع بيكر-: ها هو مجنون قادم. ويكاد يبدو محزناً أن يتركه أقرباؤه يخرج وحده.

نهض صاحبي عن كرسيه، ونظر من فوق كتفي. كان صباحاً مضيئاً بارداً من شهر شباط، والتج عميق على الأرض يلمع تحت شمس الشتاء.

كان الرجل حوالي الخمسين، سميماً نوعاً ما، بملابس باهظة الثمن. لكن سلوكه لم يكن يتناسب مع ملبسه؛ وهو يركض في الشارع، يلوح بذراعيه أعلى وأسفل، ويهز رأسه.

سألت: ما مشكلته؟ هل ينظر عالياً إلى أرقام المنازل؟

قال هولمز: أظن أنه قادم إلى هنا، يا عزيزي واطسون.

هنا؟

أجل، أظن أنه يريد أن يتحدث معي مهنيّاً. ها!

وبينما كان يتحدث، اندفع الرجل إلى باب منزلنا، وسحب جرسنا مُحدثاً ضجة عظيمة.

وبعد لحظات قليلة، كان داخل غرفتنا. كان يتنفس بصعوبة، ويلوح بذراعيه في الهواء. لكننا كففنا عن الابتسام عندما رأينا الحزن في عينيه.

ولفترة، لم يستطع الكلام. كان جسمه يترنح من جانب لآخر، ويجذب شعره كالمجنون. ودفعه شرلوك هولمز برفق في كرسي.

The Crown of Diamonds

Part 1: The Banker's Problem

"Holmes," I said, as I stood one morning at the window, looking down Baker Street, "here is a madman coming. It seems rather sad that his relatives allow him to go out alone."

My friend got up from his armchair and looked over my shoulder. It was a bright cold February morning, and snow lay deep on the ground, shining in the winter sun.

The man was about fifty years old, tall, rather fat, and well dressed in expensive clothes. But his behavior did not suit his clothes; as he ran along the street, he waved his arms up and down and shook his head.

"What is the matter with him?" I asked. "Is he looking up at the numbers of the houses?"

"I believe he is coming here, my dear Watson," said Holmes.

"Here?"

"Yes, I think he may want to speak to me professionally. Ha!"

As he spoke, the man rushed at our door and pulled our bell, making a great noise.

A few moments later, he was in our room. He was breathing hard and waving his arms in the air. But we stopped smiling when we saw the sadness in his eyes.

For a time, he could not speak. His body moved from side to side and he pulled at his hair like a madman. Sherlock Holmes pushed him gently down into a chair.

وقال: جئت لتروي لي قصتك، أليس كذلك؟ أرجو أن تنتظر ريثما تتحسن، وبعدها أخبرني بمشكلتك.

جلس الرجل صامتاً حتى خفت سرعة تنفسه، ثم استدار نحونا.

وقال: ربما تظنان أنني مجنون. عندي مشكلة تكفي لأن تجعلني مجنوناً. كان من الممكن أن أعيش في عار عام، بالرغم من أن شخصيتي لم تكن موضع تساؤل مطلقاً. والمشاكل الخاصة شائعة كذلك. لكن الاثنتين جاءتا معاً، بطريقة مخيفة، وكادتَا تدمرانني. وأنا لست وحيداً أيضاً. فأهم الناس في البلاد سيعانون أيضاً، ما لم تجد مخرجاً من هذه المسألة المريعة.

قال هولمز: هدي نفسك، يا سيدي. من أنت، وماذا حدث لك؟

أجاب زائرنا: اسمي قد يكون معروفاً عندك. أنا أليكساندر هولدر، من الشركة المصرفية هولدر وستيفنسن، في شارع ثريدينيدل.

كان الاسم معروفاً جداً عندنا. وهذا الرجل كان أقدم شريكين في ثاني أكبر مصرف خاص في مدينة لندن. ماذا حدث، إذن، حتى أدّى بواحدٍ من مواطني لندن القياديين إلى هذا الوضع المحزن؟ وانتظرنا حتى تمكن من أن يبدأ قصته.

الوقت ثمين، لذا، فقد أسرعتُ عندما اقترحت الشرطة أن من الأفضل لي أن أطلب مساعدتك. أدّى تمريناً قليلاً جداً، ولكن العربات بطيئة جداً في هذا الثلج، لذا، فقد ركضتُ من محطة الأنفاق. أشعر بتحسّن الآن، وسأخبرك الحقائق بأوضح ما أستطيع.

أمس صباحاً، كنتُ جالساً في مكتبي في المصرف، عندما أحضرتُ إليّ بطاقة. ذهبتُ عندما رأيتُ الاسم. كان واحداً من أشهر الأسماء في إنكلترا. ورأيتُه على الفور.

قال: السيد هولدر، أخبرتُ أنك تُقرض المال.

"You have come to tell me your story, haven't you?" he said. "Please wait until you feel better, and then tell me about your problem."

The man sat silently until his breathing slowed down. Then he turned towards us.

"You probably think I am mad," he said. "I have a problem that is enough to make me mad. I could live with public shame, although my character has never been questioned. Private problems are also common. But the two have come together, in a terrible way, and have almost destroyed me. Also, I am not alone. The most important people in the country will suffer too, unless you can find a way out of this horrible business."

"Calm yourself, sir," said Holmes. "Who are you, and what has happened to you?"

"My name," answered our visitor, "is probably familiar to you. I am Alexander Holder, of the banking company Holder & Stevenson, of Threadneedle Street."

The name was well known to us. This man was the older partner of the second largest private bank in the City of London. What had happened, then, to bring one of London's leading citizens to this sad situation? We waited until he managed to begin his story.

"Time is valuable, so I hurried when the police suggested I should ask for your help. I take very little exercise, but carriages are too slow in this snow, so I ran from the Underground station. I feel better now, and I will tell you the facts as clearly as I can.

"Yesterday morning I was sitting in my office in the bank, when a card was brought in to me. I was surprised when I saw the name. It was one of the most famous names in England. I saw him immediately.

"Mr. Holder," he said, "I have been told that you lend money."

أجبت: الشركة تُقرض نقوداً إذا وثّقنا مِن أنها ستُردّ.

قال: أحتاج إلى خمسين ألف جنيه فوراً، كنتُ أستطيع، بالطبع، أن أسْتلف هذا المبلغ الصغير من أصدقائي، لكنني أفضل أن أجعلها مسألة عمل.

أيمكن أن أسألك كم طول الفترة التي تريد لها هذا المبلغ؟
سأستلم مبلغاً كبيراً من النقود الإثنين القادم. وسأسّدك عندئذٍ. لكن، مهمٌّ جداً عندي أن تدفع النقود الآن.

قلتُ: يسرّني أن أسلفك النقود بنفسِي. لكن هذا المبلغ كبير جداً. وإذا جاء من الشركة، فعليّ أن أطلب منك أن تترك عندنا شيئاً مساوياً للقيمة.

قال الرجل -وهو يرفع حقيبة جلدية سوداء عريضة-: أفضل ذلك، أنا على يقين من أنك قد سمعتَ بتاج الألماس؟

قلتُ: إنه واحد من أغلى قطع الأملاك العامة في هذه البلاد.

بالضبط. فتح الحقيبة، وهناك، كانت على قماش ناعم ورديّ، قطعة المجوهرات الجميلة. وقال: يوجد تسع وثلاثون ماسة كبيرة جداً. وحتى ثمن الذهب ضخم. سأترك هذا التاج عندك. وأخذتُ الحقيبة بيديّ، ونظرتُ إلى الرجل متشككاً. وسأل: أنت لا تظن أنه من المناسب لي أن أتركه؟ أنا على يقين من أنني خلال أربعة أيام سأكون قادراً أن أستعيده. لكن، أرجوك، إحفظ هذا الأمر سرّاً، واعتنِ بالتاج عناية عظيمة. سأعود إليه صباح الاثنين.

كان متلهفاً للمغادرة، لذا، رتبتُ لدفع خمسين ألف جنيه أوراقاً نقدية. وعندما كنتُ وحدي ثانية، بدأتُ أشعر بالأسف؛ لأنني وافقت على الاحتفاظ بالتاج الثمين. فهو ملكٌ للأمة، لذا، فإنها ستكون مشكلة مخيفة إذا حدث له أي شيء. على أية حال، لقد فات الأوان لتغيير الأشياء الآن. لذا أقفلتُ عليه في صندوق خاص في غرفتي، وعدتُ إلى عملي.

' "The company does lend money if we believe that the money will be repaid," I answered.

' "I need fifty thousand pounds immediately," he said, "I could, of course, borrow such a small sum from my friends, but I prefer to make it a matter of business."

' "Can I ask you how long you want this sum for?"

' "Next Monday I shall receive a large amount of money. I shall certainly repay you then. But it is very important to me that the money is paid now."

' "I would be happy to lend you the money myself." I said, "but this amount is too large. If it comes from the company, I must ask you to leave something with us of the same value."

' "I would prefer that," he said, lifting up his square black leather case. "I am sure you have heard of the crown of diamonds."

' "It is one of the most valuable pieces of public property in this country," I said.

' "Exactly." He opened the case, and there, lying on soft pink cloth, was the beautiful piece of jewellery. "There are thirty-nine very large diamonds," he said, "and even the price of the gold is enormous. I will leave this crown with you." I took the case into my hands and looked doubtful at the man. "You don't think it is right for me to leave it?" he asked. "I am certain that I will be able to take it back in four days. But please keep this matter secret, and take great care of the crown. I shall come for it on Monday morning."

"He was anxious to leave, so I arranged for the payment to him of fifty thousand pounds in notes. When I was alone again, I began to feel sorry that I had agreed to keep the valuable crown. It belonged to the nation, so there would be a terrible problem if anything happened to it. However, it was too late to change things now, so I locked it up in a special box in my room, and went back to my work.

عندما حلّ المساء، قررتُ أن آخذ التاج معي إلى البيت؛ لأنه قد سبق أن سُطِّيَ على مكاتب مديري المصارف قبل الآن. لذا، استدعيتُ عربة، واتجهت إلى منزلي في ستريتهم، حاملاً التاج معي. لم أتنفس بسهولة إلى أن صعدتُ به الدرج، وأغلقت عليه بأمان في خزانة في غرفة ملابس.

عندي خادمان، يا سيد هولمز، لكنهما ينامان خارج المنزل، لذا لا داعي للقلق بشأنهما. وعندي -أيضاً- ثلاث خادِمات ممتازات يعملن عندي منذ سنوات عديدة.

وهناك خادمة أخرى لوسي بار- تعمل عندي منذ بضعة شهور فقط. وعلى أية حال، فهي تبدو جيدة السلوك، وتؤدي عملها دائماً بإتقان. وهي فتاة جميلة، وقد زارها عديد من الشباب. ذلك ليس مشكلة كبيرة، ونحن نظن أنها فتاة طيبة جداً في كل شيء.

عائلتي صغيرة. توفيت زوجتي قبل بضع سنوات، ولي ولد واحد، يدعى آرثر. وقد سبب لي كثيراً من المشاكل. وألوم نفسي تماماً؛ فعندما توفيت زوجتي، كان كل ما أحببت. وكنت أعطيه كل شيء يريده، وربما لم يكن ذلك جيداً له.

أردتُ آرثر أن يأتي ويعمل معي في المصرف، لكنه لم يكن يحب العمل. عندما كان شاباً، كان عضواً في نادٍ، والتقى بعدد من الأغنياء ذوي العادات المكلفة. وبدأ يخسر النقود في لعب الورق، وفي سباقات الخيل، وكان يأتي إليّ مرة تلو أخرى لأجل نقود أكثر. حاول مرات عديدة أن يترك هؤلاء الأصدقاء الجدد، لكنه في كل مرة يعيده السير* جورج بيرنويل ثانية.

كان السير جورج يتردّد كثيراً على المنزل في ستريتهم، ولست مستغرباً أن يكون آرثر يحبه؛ لأنه قد ذهب إلى كل مكان، وفعل كل شيء. إنه متحدث جيد، ووسيم جداً، لكنني لم أحبه فعلاً أبداً. وصغيرتي ماري ترى الشيء ذاته.

*السير: لقب يطلق على الرجال من عائلة مهمة.

"When evening came, I decided to take the crown home with me. Bankers' offices have been broken into before now. So I called a carriage and drove to my house in Streatham, carrying the crown with me. I did not breathe easily until I had taken it upstairs and locked it safely away in a cupboard in my dressing-room.

"I have two male servants, Mr. Holmes, but they sleep out of the house, so we need not worry about them. I also have three excellent female servants who have been with me for a number of years.

"There is another servant, Lucy Parr, who has only been with me for a few months. However, she seems to be of good character, and she has always done her work well. She is a very pretty girl, and a number of young men have called on her. That is not a great problem, and we believe that she is a very good girl in every way.

"My family is small. My wife died some years ago, and I have only one son, called Arthur. He has caused me quite a lot of trouble. I blame myself completely. When my wife died, he was all that I loved. I gave him everything he wanted, and perhaps this was not good for him.

"I wanted Arthur to come and work with me in the bank, but he did not like business. When he was young, he became a member of a club and met a number of rich men with expensive habits. He began to lose money at cards and at the horse races, and he came to me again and again for more money. He tried many times to leave these new friends, but each time one man, Sir* George Burnwell, pulled him back again.

"Sir George came frequently to the house at Streatham, I am not surprised that Arthur liked him, because he has been everywhere and done everything. He is a good talker, and very handsome, but I have never really liked him. My little Mary thinks the same way.

* Sir: the title of a man from an important family.

ماري ابنة أخي، لكنها مثل ابنتي. وقد جاءت لتعيش معنا عندما توفي أخي قبل خمسة أعوام. إنها حلوة، ودودة، جميلة، وتعنتني بالمنزل. ولست أدري ماذا كنت سأفعل بدونها.

وهي تتصرف ضد رغبتني في شيء واحد فقط؛ فلقد طلبها ابني مرتين للتزوجه؛ لأنه يحبها حباً جماً، وفي كل مرة كانت ترفضه. وظننت أن الزواج منها قد يغير حياته، لكن، فات الأوان الآن!

والآن، يا سيد هولمز، أنت تعرف الناس الذين يعيشون تحت سقفي. وسأكمل قصتي الحزينة.

عندما كنا نتناول القهوة بعد العشاء تلك الليلة، أخبرت آرثر وماري عن التاج الثمين الذي كان الآن في المنزل. لم أخبرهم عمّن أعطانيه. وكانت لوسي بار قد أحضرت القهوة، وغادرت الغرفة، لكنني لا أستطيع أن أتأكد من أن الباب كان مغلقاً. وكان آرثر وماري مهتمين، وأرادا أن يريا التاج المشهور، لكنني لم أرهما إياه.

سأل آرثر: أين وضعته؟

في خزانة غرفة ملابس.

قال: أمل ألا يسطو أحد على المنزل خلال الليل.

أجبت: الخزانة مقفلة.

أه، المفاتيح الأخرى ستناسب تلك الخزانة؛ فعندما كنت طفلاً فتحتها بمفتاح خزانة غرفة الجلوس.

وفي تلك الليلة، تبعني آرثر إلى غرفتي.

قال وهو غاضبٌ بصره:- أبي، أيمكن أن تعطيني مائتي جنيه؟

أجبته: لا، لا أستطيع. لقد كنتُ كريماً جداً معك.

"Mary is my niece, but she is like my daughter. She came to live with us when my brother died five years ago. She is sweet, loving and beautiful, and she takes care of the house. I do not know what I would do without her.

"She has only acted against my wishes in one thing. Twice my boy has asked her to marry him, because he loves her very much, and each time she has refused him. I thought that marriage to her might change his life, but now it is too late!

"Now, Mr. Holmes, you know the people who live under my roof. I shall continue with my sad story.

"When we were having coffee after dinner that night, I told Arthur and Mary about the valuable crown that was now in the house. I did not tell them who had given it to me. Lucy Parr had brought in the coffee, and had left the room, but I cannot be sure that the door was closed. Mary and Arthur were very interested, and wanted to see the famous crown, but I did not show it to them.

' "Where have you put it?" Arthur asked.

' "In my dressing-room cupboard."

' "I hope nobody breaks into the house during the night," he said.

' "The cupboard is locked," I answered.

' "Oh, other keys will fit that cupboard. When I was a child I opened it with the key of the sitting-room cupboard."

"That night Arthur followed me to my room.

' "Dad," he said, with his eyes looking down, "can you let me have two hundred pounds?"

' "No, I cannot," I answered. "I have been too generous with you already."

قال آرثر: لقد كنت لطيفاً جداً، لكن يجب أن أحصل على النقود، وإلا فلن أستطيع دخول النادي ثانية.

سيكون ذلك شيئاً جيداً جداً.

قال: أجل، لكنك لا تريدني أن أغادره في العار. لا أستطيع العيش بذلك. يجب أن أحصل على النقود. وإذا لم تعطني إياه، فعلياً أن أجرب شيئاً آخر.

غضبتُ جداً؛ لأن ذلك كان الطلب الثالث خلال شهر واحد. صحتُ: لن تحصل مني على بنس واحد. فاستدار وغادر الغرفة.

وعندما ذهب، فتحتُ خزانتي، وتفتحتُ التاج، ثم أقفلتها ثانية. ثم تجولتُ في أرجاء المنزل، أتفقد الأقفال على الأبواب والنوافذ. وكنتُ -عادةً- أدع ماري تفعل ذلك. وعندما نزلتُ الدرج، رأيتُ ماري عند النافذة الجانبية للقاعة. وأغلقتها عندما اقتربتُ.

قالت ماري -وهي تبدو قلقة-: أخبرني، يا عمي، هل منحتُ لوسي إننا لتخرج الليلة؟

بالتأكيد لا.

لقد دخلتُ للتو من الباب الخلفي. ربما تكون قد ذهبت إلى البوابة الجانبية لترى أحداً، لكن، أعتقد أنها ليست آمنة؛ علينا منعها.

أنا وأنتِ يجب أن نتحدث معها في الصباح. هل أنتِ متأكدة من أن كل شيء مقفل؟

أجل.

إذن، تصبحين على خير. قبلتها، وذهبتُ إلى غرفة نومي. يا سيد هولمز، أنا لستُ ثقيل النوم، وكنتُ قلقاً على التاج. وعند الثانية صباحاً، استيقظتُ على صوتٍ في المنزل.

كانت عندي فكرة أن نافذة قد أغلقت بلطف في مكان ما.

' "You have been very kind," said Arthur, "but I must have the money, or I will not be able to enter the club again."

' "That would be a very good thing."

' "Yes, but you would not want me to leave it in shame," he said. "I could not live with that. I must get the money. If you will not give it to me, I must try something else."

"I was very angry, because this was the third demand in one month. "You will not have a penny from me," I shouted, and he turned and left the room.

"When he was gone I opened my cupboard, checked the crown, and locked it again. Then I went round the house, checking the locks on the doors and windows. I usually let Mary do this. As I came downstairs, I saw Mary at the side window of the hall. She closed and locked it when I came near.

' "Tell me, uncle," she said, looking a little anxious, "did you give Lucy permission to go out tonight?"

' "Certainly not."

' "She has just come in by the back door. She has probably only been to the side gate to see someone, but I think that it is not safe. We should stop it."

' "You or I must speak to her in the morning. Are you sure that everything is locked?"

' "Yes."

' "Then, good night." I kissed her, and went to my bedroom. Mr. Holmes, I am not a very heavy sleeper, and I was worried about the crown. At about two in the morning, I was woken by a sound in the house.

"I had the idea that a window had gently closed somewhere.

وأصغيتُ، ثم سمعتُ فجأة- ما أزعبنى. صوت أقدام خفيفة في الغرفة المجاورة، ونهضتُ من السرير مذعوراً جداً، ونظرتُ حول الباب.

وصحتُ: آرثر، أيها اللص! ماذا تفعل بذلك التاج؟

كان ابني واقفاً إلى جانب مصباح الكاز، حاملاً التاج في يديه. وظهر أنه يثني التاج بكل قوته. وعندما صرخت، أسقطه، وأصبح لون وجهه شاحباً شحوب الموت. التقطتُ وفحصته. واحد الرؤوس الذهبية، وثلاث ماسات فيه، قد اختفى.

صرختُ بغضب:- أيها الولد الفظيع! لقد دمّرتَه! لقد جلبتَ لي العار إلى الأبد! أين الجواهر التي سرقتها؟

صرخ آرثر: سُرقت!

صرختُ وأنا أهزّه من كتفه:- نعم، أيها اللص! قال: إنها كلها هناك. لابد أنها موجودة كلها.

ثلاثة اختفت. وأنت تعرف أين هي. لقد رأيته تحاول أن تنتزع قطعة أخرى.

قال آرثر: لقد أهنتني بما يكفي. لن أصغي. سأترك منزلك في الصباح، وأشقّ طريقتي الخاص في العالم.

صرختُ - وأنا نصف مجنون بالأسى والغضب:- ستغادر في أيدي الشرطة!

قال آرثر ولم يسبق لي أن رأيته غاضباً إلى هذا الحد:- لن يعرفوا أي شيء مني. إذا قررت أن تستدعي الشرطة، ليجدوا ما يستطيعون.

عند هذا الوقت، استيقظ كل المنزل، واندفعت ماري إلى الغرفة. وعند رؤية التاج ووجه آرثر، فهمت القصة كلها، وسقطت على الأرض.

I listened and then suddenly heard, to my horror, the sound of soft footsteps in the next room, I got out of bed, very frightened, and looked round the door.

' "Arthur," I screamed, "you thief! What are you doing with that crown?"

"My son was standing beside the gaslight, holding the crown in his hands. He appeared to be bending it with all his strength. When I shouted, he dropped it and went as pale as death. I picked it up and examined it. One of the gold points, with three of the diamonds in it, had gone.

' "You horrible boy!" I shouted angrily. "You have destroyed it! You have brought shame on me forever! Where are the jewels you have stolen?"

' "Stolen!" he cried.

' "Yes, you thief!" I shouted, shaking him by the shoulder.

' "They are all there. They must all be there," he said.

' "Three have gone. And you know where they are. I saw you trying to pull off another piece."

' "You have insulted me enough," he said. "I will not listen. I will leave your house in the morning, and make my own way in the world."

' "You will leave in the hands of the police!" I cried, half mad with sadness and anger.

' "They will learn nothing from me," he said, and I have never seen him so angry. "If you decide to call the police, let them find what they can."

"By this time the whole house was awake, and Mary rushed into the room. At the sight of the crown and Arthur's face, she understood the whole story and fell to the floor.

وإرسلت في طلب الشرطة، ووصلوا بسرعة. وسأل آرثر إذا كنت قد نويت أن أدعهم يأخذونه، وأجبت أنه الأمر أصبح شائنا عاما. لأن التاج يخص البلاد.

قال: سيكون لصالحك وصالحي إذا استطعت أن أغادر المنزل لخمس دقائق أولا.

قلت: إذن، تستطيع أن تهرب، أو ربما تخبئ ما سرقت. عليك أن تواجه الحقائق. لقد تم القبض عليك متلبسا، ولا شيء يمكن أن يجعل الأمور أسوأ لك. لكن، أخبرني أين الألماسات. ثم سأصفح وأنسى كل شيء.

أجاب مشيحا عني:- لم أطلب صفحك، وقد أدار ظهره لي. واستدعيت الشرطة إلى داخل الغرفة، وتركتم يأخذونه. وجرى تفتيش لآرثر، غرفته، والمنزل. لكن الأحجار لم يعثر عليها.

وهذا الصباح، أخذ آرثر إلى المخفر، وأسرعت إلى هنا لأطلب مساعدتك. وتستطيع أن تطلب أي مبلغ تريده. فلقد عرضت للتو مكافأة بـ ألف جنيه. يا إلهي، ماذا سأفعل؟ لقد فقدت اسمي الطيب، الألماساتي، وابني في ليلة واحدة. أه، ماذا سأفعل!؟

جلس شرلوك هولمز صامتا لبضع دقائق، يحدق في النار.

وسأل: لديك ضيوف كثيرون في منزلك؟

لا أحد، سوى شريكي في العمل وعائلته، وأحيانا بعض أصدقاء آرثر. والسير جورج بيرنويل جاء عدة مرات مؤخرا. لا أحد آخر، على ما أظن.

هل تخرج كثيرا؟

آرثر يخرج. وأنا وماري نبقى في المنزل.

هذا غير عادي لفتاة شابة.

إنها هادئة. وهي ليست صغيرة جدا؛ إنها في الرابعة والعشرين.

I sent for the police, and they arrived quickly. Arthur asked if I intended to let them take him away. I answered that it had become a public matter, since the crown belonged to the country.

' "It would," he said, "be to your advantage and mine if I could leave the house for five minutes first."

' "Then you could run away or perhaps hide what you have stolen," I said. "You have to face facts. You have been caught in the act, and nothing could make things worse for you. But tell me where the diamonds are. Then I shall forgive and forget everything."

' "I have not asked for your forgiveness," he answered, turning away from me. I called the police into the room and let them take him. A search was made, of Arthur, his room, and the house, but the stones were not found.

"This morning Arthur was taken to the police station, and I have hurried here to ask for your help. You can ask for as much money as you like. I have already offered a reward for a thousand pounds. My God, what shall I do? I have lost my good name, my diamonds and my son in one night. Oh, What shall I do!"

Sherlock Holmes sat silently for some minutes, staring into the fire.

"Do you have many guests in your house?" he asked.

"None, except for my business partner and his family, and sometimes Arthur's friends. Sir George Burnwell has been several times recently. No one else, I think."

"Do you go out much?"

"Arthur does. Mary and I stay at home."

"That is unusual for a young girl."

"She is quiet. And she is not very young. She is twenty-four."

هذا العمل كان صدمة لها أيضا.

صدمة مريعة!

وكلاكما تعتقدان أن ابنك مذنب؟

لقد رأيته بعيني والتاج في يديه.

هذا لا يثبت شيئا بالحقيقة. هل تحطم ما تبقى من التاج؟

نعم، فلقد أصبح شكله مثليا.

ألا تظن أنه كان يحاول أن يقومه ثانية؟

سيد هولمز، أشكرك! إنك تفعل ما تستطيع لأجله ولأجلي. لكن، ماذا كان يفعل هناك؟ إذا كان لديه مبرر جيد، لم لم يقل ذلك؟

بالضبط. وإذا كان مذنبا، لم لم يخترع كذبة؟ لماذا ظل صامتا؟ هناك نقاط مبهمة عديدة في هذه القضية. ماذا قالت الشرطة عن الضجة التي أيقظتك من نومك؟

إنهم يظنون أنه ربما كان صوت باب غرفة نوم آرثر.

هذا غير محتمل. لن يحدث ضجة إذا كان لصا. ماذا قالوا عن اختفاء الألباسات؟

إنهم لا يزالون يتفقدون تحت الأرضيات، وفي الأثاث.

هل نظروا خارجا؟

نعم، لقد فحصوا الحديقة كلها.

قال هولمز: هذا الأمر، يا سيدي العزيز، أكثر تعقيدا مما تظن أنت أو الشرطة.

أنت تعتقد أن ابنك جاء من غرفته إلى غرفة ملابسك، وفتح خزانته،

"This business was a shock to her too."

"A terrible shock!"

"And you both believe that your son is guilty?"

"I saw him with my own eyes with the crown in his hands."

"That does not really prove anything. Was the rest of the crown damaged?"

"Yes, it was bent out of shape."

"Do you not think that perhaps he was trying to straighten it again?"

"Mr. Holmes, thank you! You are doing what you can for him and for me. But what was he doing there? If he had a good reason, why did he not say so?"

"Exactly. And if he was guilty, why didn't he invent a lie? Why did he keep silent? There are several puzzling points about this case. What did the police think about the noise that woke you from your sleep?"

"They thought it might be the sound of Arthur's bedroom door."

"That is not likely. He would not make a noise if he was a thief. What did they say about the disappearance of the diamonds?"

"They are still checking under the floors and in the furniture."

"Have they looked outside?"

"Yes, they have examined the whole garden,"

"This matter, my dear sir," said Holmes, "is much more complicated than you or the police believe."

"You think that your son came from his bedroom to your dressing-room, opened your cupboard,

وأخرج التاج، وانتزع قطعة صغيرة منه، وذهب إلى مكان آخر، وخبأ ثلاثاً من الألماسات التسع والثلاثين، ثم عاد إلى غرفة الملابس بالست والثلاثين الأخرى.

قال مدير البنك: لكن، ماذا غير ذلك محتمل؟ إذا كان بريئاً، لم لا يوضح؟

أجاب هولمز: إنه عملنا أن نحل ذلك. إذن، الآن، يا سيد هولدر، سنذهب إلى ستريتهام معاً، ونمضي ساعة ننظر أقرب قليلاً في التفاصيل.

طلب مني صاحبي أن أنضم إليهما في الرحلة التي كنت أريدها كثيراً. إنه قد بدا لي أن الابن، آرثر، لا بد أن يكون مذنباً، لكن حكم شرلوك هولمز غالباً ما يكون ممتازاً.

تكلم هولمز قليلاً جداً في الطريق إلى ستريتهام. وقد جلس وذقنه على صدره وقبعته فوق عينيه في تفكير عميق. وبدأ السيد هولدر سعيداً بالأمل المنعش الذي أعطاه إياه هولمز. حتى أنه تحدث معي عن عمله.

تغير صاحبي فقط عندما جننا على مرأى من فيربانك، منزل مدير البنك العظيم؛ اعتدل ونظر إلى المنزل باهتمام بالغ.

كان فيربانك منزلاً ضخماً مربعاً من الحجر الأبيض. ويؤدي ممر عربات عريض -عبر الحديقة المغطاة بالثلج- إلى بوابة حديدية ضخمة. وعلى يمين هذه، ممر ضيق، يؤدي إلى باب المطبخ. وعلى اليسار، طريق صغير يؤدي إلى خلف المنزل، حيث تحتفظ الخيول. وكان هذا طريقاً عاماً بالرغم من أنه لم يكن يستخدم كثيراً.

تجول هولمز ببطء في جميع أرجاء المنزل: عبر الواجهة، نزولاً في الممر الضيق، وعبر الحديقة إلى الطريق الصغير. وذهبت أنا والسيد هولدر إلى غرفة الطعام، وانتظرنا بجانب النار إلى أن عاد.

كنا جالسين هناك بصمت عندما فتح الباب، ودخلت سيدة شابة؛

took out your crown, broke off a small piece of it, went off to another place, hid three of the thirty-nine diamonds, and then returned to the dressing-room with the other thirty-six."

"But what else is possible?" said the banker. "If he is innocent, why doesn't he explain?"

"It is our job to solve that," replied Holmes. "So now, Mr. Holder, we will go to Streatham together and spend an hour looking a little more closely at the details."

My friend asked me to join them on the journey, which I very much wanted to do. It seemed to me that the son, Arthur, must be guilty, but Sherlock Holmes's judgement is almost always excellent.

"Holmes spoke very little on the way to Streatham. He sat with his chin on his chest and his hat over his eyes, in deep thought. Mr. Holder appeared happy with the fresh hope that Holmes had given him. He even talked to me about his business.

My friend only changed when we came in sight of Fairbank, the home of the great banker. He sat up and studied the house with great interest.

Fairbank was quite a large square house of white stone. A wide carriageway led down through the snow-covered garden to a large iron gate. On the right-hand side of this, there was a narrow path, which led to the kitchen door. On the left a little road went to the back of the house, where the horses were kept. This was a public road, although it was not used much.

Holmes walked slowly all round the house, across the front, down the narrow path, across the garden and into the little road. Mr. Holder and I went into the dining-room, and waited by the fire until he returned.

We were sitting there in silence when the door opened and a young lady came in.

كانت أطول من المتوسط بقليل، بشعر فاتح وعينين زرقاوين، بالرغم من أنهما كانتا حمراوين بالبكاء. كان وجهها شاحبا جدا، وحتى شففاها كانتا شاحبتين.



اعتدل ونظر إلى المنزل باهتمام بالغ.

She was a little above middle-height, with light hair and blue eyes, though these were red with crying. Her face was very pale; even her lips were bloodless.



He sat up and studied the house with great interest.

وبدت وهي تدخل الغرفة، أكثر تعاسة من مدير البنك في الصباح. وذهبت مباشرة إلى عمها.

وسألت: لقد أعطيتَ أوامرك بأن يُطلق سراح آرثر، أليس كذلك؟

لا، لا، يا فتاتي. يجب أن تقتنع الشرطة بأنه ليس مذنباً.

لكني متأكدة من أنه لم يفعل شيئاً.

لماذا يصمت، إذا كان بريئاً؟

من يدري؟ ربما غضب لأنك ظننتَ أنه فعلها.

كيف لا أستطيع أن أفكر بذلك، عندما كان التاج في يده؟

آه، لكنه التقطه فقط لينظر إليه. آه، صدقني عندما أقول إنه بريء. إنه لمخيفٌ جداً أن نفكر بعزیزنا آرثر في السجن!

لا أستطيع أن أطلق سراحه إلى أن يُعثر على الألماسات، يا ماري! لقد أحضرتُ سيّداً محترماً من لندن ليساعدني.

سألت ماري، وهي تنظر إليّ: هذا السيد؟

لا. صاحبه. إنه يرغب في أن نتركه وحده. إنه في الطريق الذي إلى جانب المنزل الآن.

قالت ماري: في الطريق؟ ماذا يستطيع أن يأمل أن يجد هناك؟ آه، هذا، أظنه هو، وكان هولمز يدخل إلى الغرفة. أمل، يا سيدي، أن تثبت براءة ابن عمي آرثر.

قال هولمز: أشاركك الرأي، وأوافق على أن علينا أن نثبت ذلك. أظن أنك الآنسة ماري هولدر. هل تستطيع أن أسألك سؤالاً أو اثنين؟

أرجوك، إفعل، يا سيدي، إذا كان ذلك يساعد في حلّ اللغز.

لم تسمعي بنفسك شيئاً الليلة الماضية؟

As she came into the room, she seemed even more unhappy than the baker had been that morning. She went straight to her uncle.

"You have given orders that Arthur should go free, haven't you?" she asked.

"No, no, my girl. The police must be satisfied that he is not guilty."

"But I am sure he has done nothing."

"Why is he silent, if he is innocent?"

"Who knows? Perhaps he was angry that you thought he did it."

"How could I not think that, when he had the crown in his hand?"

"Oh, but he had only picked it up to look at it. Oh, believe me when I say that he is innocent. It is so terrible to think of our dear Arthur in prison!"

"I cannot free him until the diamonds are found, Mary! I have brought a gentleman from London to help me."

"This gentleman?" she asked, looking at me.

"No. His friend. He wishes us to leave him alone. He is in the road at the side of the house now."

"In the road? What can he hope to find there? Ah, this, I suppose, is him," she said, as Holmes came into the room. "I hope, sir, that you will prove my cousin Arthur's innocence."

"I share your opinion, and agree that we must prove it," Holmes said. "I believe you are Miss Mary Holder. Can I ask you a question or two?"

"Please do, sir, if it will help to solve the puzzle."

"You heard nothing yourself last night?"

لا شيء، إلى أن بدأ عمي يتحدث بصوت عالٍ.
أغلقت جميع النوافذ والأبواب البارحة. هل أغلقت جميع النوافذ؟

أجل.

هل كانت كلها مغلقة هذا الصباح؟

أجل.

عندكم خادمة لها صديق؟ وأظن أنك قلتَ لعمك أنها خرجت لتراه؟

نعم، لوسي بار. من الممكن أنها سمعت عمي يتحدث عن التاج.

أنت تفترضين أنها خرجت لتخبر صديقها، وأن اثنتينهما خططا لسرقته.

صرخ مدير البنك: لكنني أخبرتك أنني رأيت آرثر والتاج في يديه!

انتظر، يا سيد هولدر. يجب أن نعود لذلك يا أنسة هولدر، هل رأيت تلك الفتاة
تعود من باب المطبخ؟

نعم، ذهبتُ لأتفقد الباب، والتقيتُ بها وهي داخلة. ورأيت الرجل، أيضاً، في
الظلام.

هل تعرفينه؟

آه نعم، إنه الرجل الذي يحضر لنا الخضراوات. اسمه فرانسيس بروسير.

قال هولمز: ووقف إلى يسار الباب؟

نعم، قد فعل.

وهو رجل بساق خشبية؟

ظهر شيء يشبه الخوف في عيني السيدة الشابة. سألت: كيف عرفت ذلك؟

"Nothing, until my uncle began to speak loudly."

"You shut all the windows and doors the night before. Did you lock all the windows?"

"Yes."

"Where they all locked this morning?"

"Yes."

"You have a servant who has a male friend? I think you said to your uncle that she had been out to see him?"

"Yes, Lucy Parr. It is possible that she heard my uncle speak about the crown."

"You are suggesting that she went out to tell her friend, and that the two of them planned to steal it."

"But," cried the banker, "I have told you that I saw Arthur with the crown in his hands!"

"Wait, Mr. Holder. We must come back to that Miss Holder, did you see this girl return by the kitchen door?"

"Yes, I went to check the door, and I met her coming in. I saw the man, too, in the darkness."

"Do you know him?"

"Oh yes, he is the man who brings our vegetables. His name is Francis Prosper."

"He stood," said Holmes, "to the left of the door?"

"Yes, he did."

"And he is a man with a wooden leg?"

Something like fear came into the young lady's eyes. "How do you know that?" she asked.

وابتسمت، لكن لم تكن هناك ابتسامة إجابة على وجه هولمز النحيف.
قال: أظن أنني أود أن أذهب إلى الطابق الأول الآن. ومن الممكن أن أحتاج إلى أن أنظر إلى خارج المنزل ثانية. ربما سأفحص النوافذ السفلى قبل أن أصعد.

ومشى يتجول بسرعة من واحدة إلى أخرى، متوقفاً فقط عند الكبرى، التي تطل من القاعة على الطريق الصغير إلى جانب المنزل. وفتح هذه، وتفحصها بعناية تامة. وقال -أخيراً-: والآن، سنصعد الدرج.

كانت غرفة ملابس مدير المصرف صغيرة، وتحتوي فقط على طاولة للملابس، مرآة طويلة، وسجادة رمادية. وهناك أيضاً خزانة في الحائط. ذهب هولمز إليها أولاً، ونظر بشدة إلى القفل.

وسأل: أي مفتاح أستخدم لفتحها؟
الذي تحدث عنه ابني - من الخزانة في غرفة الجلوس.

هل هو عندك هنا؟
ذاك هو، على طاولة الملابس.
النقطة شرلوك هولمز، وفتح الخزانة.
قال: إنه قفل هادئ. وأنا غير مستغرب لأنه لم يوقظك. وهذه الحقيبة، على ما أظن، تحوي التاج. علينا أن نلقي نظرة عليه.

فتح الحقيبة، وأخرج قطعة المجوهرات. كانت تحفة جميلة عليها، وكانت الأحجار الستة والثلاثون أجمل ما رأيت. وعند أحد جوانب التاج، كانت حافة مثنية مكسورة. وقد أنثر ع رأس، ذو ثلاث ماسات.

قال هولمز: والآن، يا سيد هولدر، هنا الرأس المقابل للجزء الذي فُقد. هل أستطيع أن أطلب منك أن تكسره؟

تراجع مدير البنك خطوة إلى الوراء، وقال: لا أحلم بالمحاولة.

She smiled, but there was no answering smile in Holmes's thin face.

"I think I would like to go upstairs now," he said. "I shall probably want to look at the outside of the house again. Perhaps I shall look at the lower windows before I go up."

He walked quickly round from one to the other, pausing only at the large one, which looked from the hall to the little road at the side of the house. He opened this and examined it very carefully. "Now we shall go upstairs," he said at last.

The banker's dressing-room was quite small and contained only a dressing-table, a long mirror and a grey carpet. There was also a cupboard in the wall. Holmes went to this first and looked hard at the lock.

"Which key was used to open it?" he asked.

"The one which my son spoke about - from the cupboard in the sitting-room."

"Do you have it here?"

"That is it on the dressing-table."

Sherlock Holmes picked it up and opened the cupboard.

"It is a quiet lock," he said. "I am not surprised that it did not wake you. This case, I suppose, contains the crown. We must have a look at it."

He opened the case and took out the piece of jewellery. It was a beautiful piece of work and the thirty-six stones were the finest I have ever seen. At one side of the crown there was a bent and broken edge. A point, with three diamonds, had been pulled off.

"Now, Mr. Holder," said Holmes, "here is the opposite point to the one which has been lost. Can I ask you to break it off?"

The banker took a step back. "I would not dream of trying," he said.

إذا، أنا سأفعل. حاول هولمز فجأة- بكل قوته ليكسر الرأس، لكن دون جدوى. أستطيع أن أحسّ به يتحرك قليلاً. ولي أصابع قوية جداً. لا يستطيع رجل عادي أن يفعل ذلك.

والآن، ماذا تظن أن سيحدث لو انتزعته، يا سيد هولدر؟ سيحدث صوت كصوت إطلاق النار. هل تخبرني أن هذا حدث على بُعد بضعة أقدام من سريرك، وأنك لم تسمع شيئاً؟

لست أدري ماذا أفكر.

هل كان ابنك يرتدي حذاء عندما رأيته؟

لم يكن يرتدي شيئاً سوى سرواله وقميصه

أشكر. حسناً، أظن أن لدينا قسطاً كبيراً من الحظ. سيكون الخطأ خطانا إذا لم نفلح بحلّ هذه القضية. بإذنك، يا سيد هولدر، سأذهب خارجاً ثانية.

وذهب وحيداً، موضحاً أن آثار الأقدام الزائدة قد تجعل عمله أصعب. وظلّ يعمل ساعة أو ساعتين.

قال -عندما عاد-: أظن أنني الآن قد رأيت كل شيء، يا سيد هولدر، سأعود الآن إلى غرفتي.

لكن الألماسات، يا سيد هولمز. أين هي؟

لست أدري.

وصاح مدير البنك: لن أراها ثانية، وابني؟ أستطيع أن تعطيني أي أمل؟

رأبي لم يتغيّر.

إنّ، ماذا حدث في منزلي الليلة الماضية؟

إذا استطعت أن تزور غرفتي في شارع بيكر غداً صباحاً بين التاسعة والعاشر، سأحاول أن أجعلها أوضح. هل أستطيع أن أفعل أي شيء يكون ضرورياً لإعادة الألماسات؟ يجب ألا يكون حدّ للمال الذي أستطيع أن أنفقه.

"Then I will." Holmes suddenly tried with all his strength to break the point off, but with no result. "I can feel it move a little," he said, "and I have very strong fingers. An ordinary man could not do it.

"Now, what do you think would happen if I did break it, Mr. Holder? There would be a noise like a gunshot. Are you telling me this happened a few feet from your bed, and that you heard nothing?"

"I don't know what to think."

"Did your son have shoes on when you saw him?"

"He had nothing on except his trousers and shirt."

"Thank you. Well, I think we have had a lot of luck. It will be our fault if we do not succeed in solving this case. With your permission, Mr. Holder, I shall go outside again."

He went alone, explaining that extra footprints might make his work more difficult. For an hour or more he was at work.

"I think I have now seen every thing, Mr. Holder," he said, when he came back. "I shall now return to my rooms."

"But the diamonds, Mr. Holmes. Where are they?"

"I do not know."

"I shall never see them again," the banker cried, "And my son? Can you give me any hope?"

"My opinion has not changed."

"Then what happened in this house last night?"

"If you can visit my Baker Street rooms tomorrow morning between nine and ten, I shall try to make it clearer. Can I do anything that is necessary to get the diamonds back? There must be no limit to the money I can spend."

أجاب مدير المصرف: سأعطيك مالي كله لاستعادتها.

جيد جداً. إلى اللقاء - بالرغم من أنه من المحتمل أن آتي إلى هنا ثانية قبل المساء.

الجزء الثاني: حلّ المحقق

حاولتُ مرات عديدة خلال رحلتنا إلى البيت، أن أجعل صاحبي يخبرني بأفكاره حول القضية. لكنه كان دائماً يغير الموضوع، وأخيراً كفتُ عن السؤال.

كان الوقت قبل الثالثة عندما وجدنا أنفسنا في غرفة ثانية. أسرع هولمز إلى غرفة نومه، لكنه عاد حالاً. كان مرتدياً كرجل يبحث عن عمل، في معطف قديم، وحذاء أقدم.

قال - وهو ينظر في المرأة فوق الموقد -: أظن أن هذا سيكون على ما يرام، أنا أسف لأنك لن تستطيع أن تذهب معي، لكن، لا أظن أن ذلك سيكون حكيماً. أمل أن أعود خلال بضع ساعات. واقتطع هولمز بعض اللحم من القطعة الموجودة على الطاولة، وصنع لنفسه شطيرة، ووضع هذه في جيبه، وغادر الغرفة.

كنتُ قد أنهيتُ للتو تناول الشاي عندما عاد. كان يبدو راضياً جداً وحاملاً حذاءً قديماً في يده. وألقى بهذه في زاوية، وتناول كوباً من الشاي.

وقال: سأخرج مرة أخرى.

إلى أين؟

أه، الجانب الآخر من لندن. لا تنتظرنني.

كيف تفعل؟

جيداً جداً. لقد ذهبتُ إلى ستريتهام، لكنني لم أزر المنزل.

"I would give all my money to have them back," the banker replied.

"Very good. Goodbye - though it is possible that I may come here again before evening."

Part 2: **The Detective's Solution**

Several times during our journey home, I tried to make my friend tell me his thoughts about the case, but he always changed the subject, and at last I stopped asking.

It was before three when we found ourselves in our rooms again. Holmes hurried to his bedroom, but soon returned. He was dressed like a man who might be looking for work, in an old coat and older boots.

"I think that this will be all right," he said, looking in the mirror above the fireplace. "I am sorry that you cannot come with me, but I do not think it would be wise. I hope to be back in a few hours." He cut some meat from the piece on the table made himself a sandwich, put this into his pocket and left the room.

I had just finished my tea when he returned. He was looking very satisfied and holding an old boot in his hand. He threw this down into a corner and took a cup of tea.

"I am going out again," he said.

"Where to?"

"Oh, the other side of London. Don't wait up for me."

"How are you doing?"

"Quite well. I have been out to Streatham, but I did not visit the house."

إنها مشكلة صغيرة ممتعة، وأنا سعيد جداً أنها جاءت إليّ. وعلى أية حال، يجب ألا أجلس هنا أتحدّث. يجب أن أغيّر ملابسِي وأعود إلى مظهري العادي.

كانت عيناها تلمع، وحتى أنه كان هناك لون خفيف في وجهه الشاحب عادة. وأسرع إلى الدور الأول، وبعد بضع دقائق سمعتُ باب القاعة يُغلق.

انتظرتُ حتى منتصف الليل، لكني أويتُ بعدنّذٍ إلى الفراش. لستُ أدري متى دخل، لكنه كان على مائدة الإفطار يحمل فنجان قهوة في يديّ، وجريدة في الأخرى.

قال: أرجوك، أعذرنِي، يا واطسون. بدأتُ دونك؛ لأن السيد هولدر قادم مبكراً جداً هذا الصباح.

أجبتُ: أجل. إنها بعد التاسعة الآن، وهناك صوتُ الجرس.

عندما دخل مدير البنك، صُدمتُ للتغيّر الذي حدث له. بدا وجهه نحيفاً جداً، وشعره مبيضاً أكثر من ذي قبل. مشى بطريقة بطيئة ومتعبة. كانت مؤلمة أكثر من عنف دخوله في الصباح السابق. وسقط بتقلُّ على الكرسي، الذي دفعته له إلى الأمام.

قال: قبل يومين فقط، كنتُ رجلاً سعيداً جداً. والآن، ستكون السنوات الأخيرة من عمري وحيدة وكنيية. أمر سيئ يتلو الآخر؛ ابنة أخي ماري تركتني.

تركتك؟

نعم. فسريرها هذا الصباح لم يكن قد نام فيه أحد. وغرفتها كانت خالية، وكانت هناك ملاحظة لي على طاولة القاعة. لقد قلتُ البارحة أنني كنتُ أسفا لأنها لم تتزوج ابني. ربما كنتُ مخطئاً لأنني قلتُ ذلك. وهذه ملاحظتها:

It is an interesting little problem and I am very glad that it came to me. However, I must not sit here talking. I must change my clothes and return to my normal appearance."

His eyes were shining, and there was even a little color in his normally pale face. He hurried upstairs, and a few minutes later I heard the hall door close.

I waited until midnight, but then I went to bed. I do not know when he came in, but he was there at breakfast with a cup of coffee in one hand and the newspaper in the other.

"Please excuse me, Watson," he said. "I started without you, because Mr. Holder is coming quite early this morning."

"Yes. It is after nine now," I answered, "and there is the sound of the bell."

When the banker came in, I was shocked by the change in him. His face looked quite thin and his hair seemed to be whiter than before, he walked in a slow, tired way that was even more painful than the violence of his entry the morning before. He fell heavily into the chair, which I pushed forward for him.

"Only two days ago I was a very happy man," he said. "Now the last years of my life will be lonely and unhappy. One bad thing follows another - my niece Mary has left me."

"Left you?"

"Yes. Her bed this morning had not been slept in. her room was empty, and there was a note for me on the hall table. I said last night that I was sorry she didn't marry my boy. Perhaps I was wrong to say that. This is her note:

عمي العزيز،

أشعر بأن أفعالي هي سبب مشاكلك. لا أستطيع أن أكون سعيدة ثانية أبداً تحت ستفك،
لذا عليّ أن أتركك. لا تقلق على مستقبلي، لأن ذلك مُخطّط، ولا تبحث عني. في الحياة أوفي
المات، أنا بحببتك.

ماري

ماذا تقصد ماري بتلك الملاحظة، يا سيد هولمز؟ أتظن أنها ستقتل نفسها؟

لا، لا، لن يحدث شيء مثل هذا. قد يكون أفضل حلّ ممكن. أنت، يا سيد
هولدر، مُقبل على نهاية مشاكلك.

ها! لقد سمعتَ شيئاً، يا سيد هولمز! لقد علمتَ شيئاً! أين الألماس؟

ألف جنيه لكل واحدة لن يكون كثيراً مقابلها؟

سادف عشرة.

ذلك سيكون غير ضروري. ثلاثة آلاف ستكون كافية. وهناك مكافأة صغيرة،
على ما أظن. هل لديك دفتر الشيكات؟ هذا قلم حبر.

وبنظرة استغراب ارتسمت على وجهه، كتب مدير البنك شيكاً بأربعة آلاف
جنيه. ومشى هولمز إلى مكتبه، وأخرج قطعة صغيرة من الذهب وثلاث ماسات
عليها، وألقاها على الطاولة.

وبصرخة فرح، تناول مدير البنك القطعة المكسورة من تاج الألماس.

وهمس: حصلتَ عليها؟ لقد أنقذت! لقد أنقذت!

قال شرلوك هولمز: هناك شيء آخر مدين به، يا سيد هولدر.

My dear uncle,

I feel that my actions are the cause of your trouble. I cannot ever be happy again under your roof, so I must leave you. Do not worry about my future, because that is arranged, and do not search for me. In life or in death, I am your loving.

Mary

"What does she mean by that note, Mr. Holmes? Do you think she might kill herself?"

"No, no, nothing like that. It is perhaps the best possible solution. You are, Mr. Holder, coming to the end of your troubles."

"Ha! You have heard something, Mr. Holmes! You have learned something! Where are the diamonds?"

"A thousand pounds each would not be too much to pay for them?"

"I would pay ten."

"That would be unnecessary. Three thousand will be enough. And there is a little reward, I think. Have you your chequebook? Here is a pen."

With a surprised look on his face, the banker wrote a cheque for four thousand pounds. Holmes walked to his desk, took out a little piece of gold with three diamonds in it, and threw it down on the table.

With a cry of happiness, the banker picked up the broken piece from the crown of diamonds.

"You have it?" he whispered. "I am saved! I am saved!"

"There is one other thing that you owe, Mr. Holder," said Sherlock Holmes.

مدين؟ والتقط مدير المصرف قلم الحبر: سمّ المبلغ، وسأدفعه.

لا، إنه ليس نقوداً أنت مدين بها. ابنك ولد جيد جداً. عليك أن تكون فخوراً به، ويجب أن تعتذر له الآن.

إذن، أرثر لم يأخذها؟

أخبرتك البارحة، وأردّد اليوم، أنه لم يفعل.

أنت متأكد منها! إذا لتسرع إليه. وسنخبره أن الحقيقة قد وُجدت.

إنه يعلمها الآن، فلقد قابلته. لم يُرد أن يخبرني القصة، لذا أخبرته أنا بها. واضطر إلى أن يوافق على أنني كنتُ مصيباً. وأضاف التفاصيل القليلة التي لم تكن واضحة لي. فأخبرك هذا الصباح، على أي حال، قد تجعله يفتح شفّتيه.

إذن، أرجوك، أخبرني عمّ هذا الغموض!

سأخبرك، لكن أولاً عليّ أن أخبرك شيئاً آخر. السير جورج بيرنويل وابنة أخيك، ماري، قد هربا معاً.

ماري؟ مستحيل!

إنه لمسوء الحظ- أكيد. أنت وولدك لم تعرفا الشخصية الحقيقية لهذا الرجل. إنه واحد من أخطر الرجال في إنكلترة. لقد خسر مبالغ طائلة من النقود على لعب الورق والخيول. إنه رجلٌ بدون قلب.

عندما أخبر ابنة أخيك أنه يحبها، صدّقته. وهي لم تكن تعلم أنه قد قال الشيء ذاته لمئات النساء قبلها. وكانت تراه كل مساءً تقريباً.

صرخ مدير البنك، بوجه شاحب: لا أستطيع، ولن أصدق ذلك!

إذن، سأخبرك بما حدث في منزلك تلك الليلة: عندما ظننت ابنة أخيك أنك قد ذهبتَ إلى غرفتيك، نزلت الدرج.

"Owe?" The banker picked up the pen. "Name the amount, and I will pay it."

"No, it is not money that you owe. Your son is a very fine boy. You should be proud of him, and you must now apologize to him."

"So Arthur did not take them."

"I told you yesterday, and I repeat today, that he did not."

"You are sure of it! Then let us hurry to him. We shall tell him that the truth has been found."

"He knows it already, and I had an interview with him. He did not want to tell me the story, so I told it to him. He had to agree that I was right. He added the few details that were not clear to me. Your news of this morning, however, may open his lips."

"Then please tell me what this mystery is about!"

"I will tell you, but first I must tell you something else. Sir George Burnwell and your niece, Mary, have run away together."

"My Mary? Impossible!"

"It is, unfortunately, certain. You and your son did not know the true character of this man. He is one of the most dangerous men in England. He has lost large amounts of money on cards and horses. He is a man without a heart.

"When he told your niece that he loved her, she believed him. She did not know that he had said the same thing to a hundred women before her. She saw him nearly every evening."

"I cannot and I will not believe it! Cried the banker, with a white face.

"I will tell you, then, what happened in your house that night. When your niece thought you had gone to your room, she went downstairs.

وتحدثت مع حبيبها من خلال النافذة، التي تطل على الطريق الصغيرة بجانب المنزل. وقد وقف هناك فترة طويلة من الوقت، لذا فقد ضغطت آثار أقدامه جيداً على الثلج.



عندما أخبر ابنة أخيك أنه يحبها، صدقته.

She talked to her lover through the window, which looks into the little road by the side of the house. He had stood there for a very long time, so his footprints had pressed right through the snow.



"When he told your niece that he loved her, she believed him."

أخبرته عن التاج، وطمع به كثيرا جدا. وليس لدي أي شك أنها تحبك، لكنه كان له تأثير قوي عليها. وقد رأيتك نازلا مرة أخرى، لذا فقد أغلقت النافذة بسرعة، وأخبرتكم عن الخادمة وحبيبها ذي الساق الخشبية. وكان كل ذلك صحيحا تماما.

وابنك، آرثر، أوى إلى الفراش بعد مقابلته معك، لكنه نام نوما قلقا؛ لأنه كان قلقا على النقود. وفي منتصف الليل، سمع خطوة ناعمة تمر ببابه. فنهض، ونظر إلى الخارج، وكان مندهشا لرؤية ابنة عمه تسير بهدوء كبير في الممر.

وبسرعة، ارتدى بعض الملابس، وانتظر هناك في الظلام ليراقب. وفورا، خرجت من الغرفة، وعلى ضوء مصباح الممر، رأى ابنك أنها كانت تحمل التاج في يديها، ونزلت الدرج. وانتظر خلف الستارة قرب باب غرفتك. ومن هناك استطاع أن يرى كل شيء حدث في القاعة تحت.

رأها تفتح النافذة بهدوء، وتعطي التاج لواحد واقف في الخارج، ثم تغلقها، وتسرع عائدة إلى غرفتها.

أدرك فورا كم سيكون ذلك سيئا بالنسبة لك. فنزل الدرج بسرعة، دون حذائه، وفتح النافذة، وقفز إلى الخارج على الثلج، وركض نازلا الطريق. وفي هذه الأثناء، كان السير جورج بيرنويل يحاول الفرار، لكن آرثر أمسك به. وحدث بينهما عراك. وأخذ ابنك يجذب جانبا من التاج، والسير جورج يجذب الجانب الآخر.

وفي العراك، ضرب ابنك السير جورج، وشجه فوق عينه. بعدئذ، كسر شيء ما فجأة، ووجد آرثر التاج في يديه. فأسرع راجعا، وأغلق النافذة، وصعد إلى غرفة ملابسك. وعندما دخلت، لاحظت للتو أن التاج قد ثني في العراك. وكان يحاول تقويمه.

همس مدير البنك: هل هذا ممكن؟

أهنته بعدئذ عندما شعر أنه يستحق أحر شكرك.

"She told him about the crown, and he wanted it very much. I have no doubt that she loved you, but he had a strong power over her. She saw you coming downstairs again, so she closed the window quickly and told you about the servant and her wooden-legged lover. That was all perfectly true.

"Your boy, Arthur, went to bed after his interview with you, but he slept badly because he was worried about money. In the middle of the night he heard a soft step pass his door. He got up, looked out, and was surprised to see his cousin walking very quietly along the passage.

"He quickly put on some clothes and waited there in the dark to watch. Very soon she came out of the room and, in the light of the passage lamp, your son saw that she was carrying the crown in her hands. She walked down the stairs and he waited behind the curtain near your door. From there he could see everything that happened in the hall below.

"He saw her quietly open the window, give the crown to someone standing outside, and then close it and hurry back to her room.

"He realized immediately how bad this would be for you. He rushed down the stairs, without his shoes, opened the window, jumped out into the snow, and ran down the road. Sir George Burnwell tried to get away, but Arthur caught him. There was a fight between them. Your son pulled at one side of the crown and Sir George at the other.

"In the fight, your son hit Sir George and cut him over the eye. Then something suddenly broke, and Arthur found the crown in his hands. He rushed back, closed the window and went up to your dressing-room. When you came in, he had just noticed that the crown had been bent in the fight. He was trying to straighten it."

"Is it possible? whispered the banker.

"You then insulted him when he felt he deserved your warmest thanks.

ولم يستطع أن يخبرك الحقيقة دون إيقاع ماري في مشكلة. فهي لم تفعل شيئاً لتستحقه، لكنه احتفظ بسرّها.

صرخ السيد هولدر: لقد صُيِّمت ماري عندما رأت التاج. آه، يا إلهي! لقد كنتُ مغفلاً أعمى! وطلب مني الخروج لخمس دقائق! لقد أراد الولد العزيز أن يبحث عن القطعة المفقودة في مسرح العراك.

تابع هولمز: عندما وصلتُ إلى المنزل. تجولتُ حول المنزل بحذر شديد، ونظرتُ إلى الآثار على الثلج. وعلمتُ أنه لم يسقط منذ المساء السابق ثلج.

ذهبتُ في الممرّ الضيق، لكن أناساً كثيرين جداً قد ساروا فيه. وخلفه مباشرة، على أية حال، عند الجانب الأقصى من باب المطبخ، وقفت امرأة وتحدثت مع رجل. والآثر المستدير من جهة واحدة دلّ على أن الرجل كان ذا رجل خشبية.

كان عليها أن تتركه بسرعة، لأنها ركضت عائدة إلى الباب، تاركة آثار أصابع أقدام عميقة، وآثار أعقاب سطحية. ذو الرجل الخشبية انتظر قليلاً، ثم انصرف. واعتقدتُ في حينه أنها قد تكون الخادمة وحبيبها. عرفتُ منك أنه كان ذلك.

ثم نظرتُ إلى الطريق الصغير بجانب المنزل، ووجدتُ قصة ممتعة وطويلة مكتوبة في الثلج. كان هناك صف مزدوج من الآثار لرجل يلبس جزمة، و صف مزدوج ثانٍ لرجل بلا حذاء في قدميه. كنتُ متأكداً، من حديثنا في الصباح، أن هذا الرجل الثاني كان ابنك.

وقد سار الأول في كلا الاتجاهين، لكن الرجل الآخر ركض بسرعة. وفي بعض الأماكن كانت آثاره فوق آثار الجزمة، لذا استطعتُ أن أرى أنه قد جاء بعد الآخر. وانتهت الآثار إلى نافذة القاعة.

ثم سرتُ إلى النهاية الأخرى، نزولاً في الطريق. ورأيتُ حيث استدار ذو الجزمة. وبدا أنه قد حدث هناك عراك. وأخيراً، وجدتُ بعض الدم، وعرفتُ أنني كنتُ مصيباً.

He could not tell you the truth without getting Mary into trouble. She had done nothing to deserve it, but he kept her secret."

"She was shocked when she saw the crown," cried Mr. Holder. "Oh, my God! I have been a blind fool! And he asked me to let him out for five minutes! The dear boy wanted to look for the missing piece at the scene of the fight."

"When I arrived at the house," continued Holmes, "I went very carefully round it and looked at the prints in the snow. I knew that no snow had fallen since the evening before.

"I went along the narrow path, but too many people had walked on it. Just beyond it, however, at the far side of the kitchen door, a woman had stood and talked with a man. The round print on one side showed that he had a wooden leg.

"She had to leave him quickly, because she had run back to the door, leaving deep toe prints and light heel prints. Wooden-leg had waited a little, and then had gone away. I thought at the time that this might be the servant girl and her lover. I learned from you that it was.

"I then looked at the little road at the side of the house, and found a long and interesting story written in the snow. There was a double line of prints of a man wearing boots, and a second double line made by a man with no shoes on his feet. I was sure, from our conversation in the morning, that this second man was your son.

"The first had walked both ways, but the other man had run quickly. In some places his prints went over the prints of the boots, so I could see that he had come after the other one. The prints led to the hall window.

"Then I walked to the other end, down in the road. I saw where Boots had turned round. It seemed that there had been a fight. Finally, I found some blood, and I knew that I was right.

ركض ذو الجزمة بعدئذٍ- نازلاً الطريق، وأظهر الدم المتزايد أنه قد جرح.
وعند النهاية الأخرى للطريق، أزيل الثلج؛ فلم أستطع اقتفاء أثره.

وعندما دخلتُ إلى المنزل، تفحصتُ نافذة القاعة. واستطعتُ فوراً- أن أرى
أن أحداً قد خرج من خلالها. واستطعتُ -أيضاً- أن أرى آثار قدم رطبة داخلة.

بدأتُ بعدئذٍ- أفهم ما حدث: كان رجل ينتظر خارج النافذة، وأحضر أحد التاج
إليه. وشاهد ابنك هذا، ولحق باللص. اقتتلا، وتجادبا التاج. وقوة كل منهما تثته.

وعاد ابنك إلى المنزل بالتاج، لكنه ترك قطعة مع الرجل الآخر. كل هذا كان
واضحاً. والسؤالان -الآن- هما: من هو الرجل الآخر؟ ومن أحضر له التاج؟

وعندما تستبعد المستحيل، تترك لك الحقيقة، بالرغم من أن الحقيقة غالباً ما
تبدو مستحيلة تماماً. وعرفتُ أنك لم تنزل التاج إلى الدور الأرضي، لذا، كانت ابنة
أخيك أو لوسي بار. لكن، لماذا يتحمل ابنك اللوم لأفعال لوسي؟

لم يكن هناك سببٌ ممكن. لكن حبّه لابنة عمه كان مبرراً ممتازاً لكتم سرّها.
تذكرتُ أنك قد رأيتها عند تلك النافذة. وتذكرتُ أيضاً أنها قد صدمتُ عندما رأت
التاج في يد ابنك. ثم أصبحتُ متأكداً أنني مصيب.

ومنَ يمكن أن يكون الشخص الآخر؟ حبيباً، بالطبع، منَ غيره يستطيع أن
يجعلها تنسى حبها لك؟ وقد علمتُ أنك لا تخرج كثيراً، لكن أحد زوارك كان السير
جورج بيرنويل. ولقد سمعتُ عن تصرفه مع النساء. وبدا من المحتمل أن لديه
الأماسات.

حسناً، ذهبتُ إلى منزله أمس، مرتدياً كرجل فقير. وتحدثتُ مع أحد خدمه،
وعرفتُ أن السير جورج كان في الخارج طوال الليلة الماضية.

"Boots had then run down the road, and more blood showed that he had been hurt. At the other end of the road, the snow had been cleared, so I could not follow him.

"When I entered the house, I examined the hall window. I could see at once that someone had gone out through it. I could also see the print of a wet foot coming in.

"I was then beginning to understand what had happened. A man had waited outside the window and someone has brought him the crown. Your son had seen this and had followed the thief. They had fought, and pulled at the crown. The strength of both of them had bent it.

"Your son returned to the house with the crown, but had left a piece with the other man. All this was clear. The questions now were: Who was the other man? And who had brought him the crown?

"When you take away the impossible, you are left with the truth, although the truth often seems very unlikely. I knew that you had not brought the crown down, so it was your niece or Lucy Parr. But why would your son take the blame for Lucy's actions?

"There was no possible reason. But his love for his cousin was an excellent reason for keeping her secret. I remembered that you had seen her at that window. I also remembered that she was shocked when she saw the crown in your son's hand. Then I was sure I was right.

"And who could the other person be? A lover, of course. Who else could make her forget her love for you? I knew that you did not go out much, but one of your visitors was Sir George Burnwell. I had heard of his behaviour with women. It seemed quite likely that he had the diamonds.

"Well, I went to his house yesterday, dressed as a poor man. I spoke to one of his servants and I learned that Sir George had been out all the night before.

وأخيراً، اشتريتُ زوجاً من أحذيتَه القديمة. وأخذته إلى ستريتهام، وكانا تماماً حجم آثار الأقدام نفسه.

قال السيد هولدر: شاهدتُ أحداً في الطريق الصغير قرب المنزل مساء أمس.

أجل، ذلك كان إيتاي. فقد عرفتُ مَنْ كان المجرم، وذهبتُ لأراه. في البداية، بالطبع، أنكر كل شيء. لكن، عندما أخبرته بكل التفاصيل، تناول عصاً ثقيلة وجاء نحوي.

وصوبتُ مسدساً إلى رأسه قبل أن يتمكن من ضربي. ثم قرّر أن يكون منطقياً. وأخبرته بأنني سأعطيه ألف جنيه مقابل كل الماسة. ووعدته أيضاً ألا يسمع شيئاً أكثر عن القضية.

قال: أه لا! لقد بعثُ الثلاث جميعاً بستمائة جنيه! وأعطاني عنوان الرجل الذي باعهن له، وبعد نقاش، استطعتُ الحصول على الأحجار مقابل ألف جنيه لكل واحد منها.

ثم زرتُ ابنك آرثر، وأخبرته الأخبار الحسنة، وذهبتُ للنوم عند الثانية صباحاً، بعد يوم عمل شاق حقاً.

قال مدير المصرف: يومٌ أنقذ إنكلترة من عار شعبي كبير! ونهض من كرسيه. سيدي، لا أستطيع أن أجد الكلمات لأشكرك. حتى إن مهارتك هي أكبر مما يقوله الناس. والآن عليّ أن أذهب، وأعتذر لولدي العزيز. أخبرك عن ماري المسكينة تؤلمني إلى درجة عظيمة. حتى ولا مهارتك تستطيع أن تعلمني أين هي الآن.

ردّ هولمز: اعتقد أننا نستطيع أن نكون على يقين، أنها في ذات المكان كالسير جورج بيرنويل. ونستطيع أيضاً أن نتأكد من أنها ستقال عاجلاً ما يكفي من عقاب.

Finally, I bought a pair of his old shoes. I took them to Streatham, and they were exactly the same size as the footprints."

"I saw someone in the little road by the house yesterday evening," said Mr. Holder.

"Yes, that was me. I knew who the criminal was, and I went to see him. At first, of course, he denied everything. But when I told him all the details, he picked up a heavy stick and came towards me.

"I pointed a revolver at his head before he could hit me. Then he decided to be sensible. I told him that I would give him a thousand pounds for each of the diamonds. I also promised him that he would hear nothing more about the matter.

"Oh no!" he said. "I have sold all three for six hundred pounds!" He gave me the address of the man he had sold them to. After some discussion, I managed to get the stones for a thousand pounds each.

"Then I visited your son Arthur and told him the good news. I went to bed at two o'clock in the morning, after a really hard day's work."

"A day which has saved England from great public shame!" said the banker. He got up from his chair. "Sir, I cannot find the words to thank you. Your skills are even greater than people say. And now I must go and apologize to my dear boy. Your news about poor Mary hurts me greatly. Not even your skill can tell me where she is now."

"I think we can be sure," replied Holmes, "that she is in the same place as Sir George Burnwell. We can also be sure that she will soon be punished enough."

Three Adventures Of Sherlock Holmes

Arthur Conan Doyle

Translated
by

Jacqueline Mohammad Abd Al-Wahab

Revised
by

Muhammad Abd-ur-Raheem Ghuzlaan

Dar Al-Kettab Al-Thakafi

English - Arabic

Three Adventurers of Sherlock Holmes

Translated by
J.M.A

Revised by
Muhammad Ghuzlaan

Arthur Conan Doyle



D A R A L - K I T A B